الأربعاء 22 أيار 2024
العدد 5204 السنة الثامنة عشرة
Mercredi 22 Mai 2024 no 5204 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تقرير

الدولرة باقية حتى بعد التعافي

6

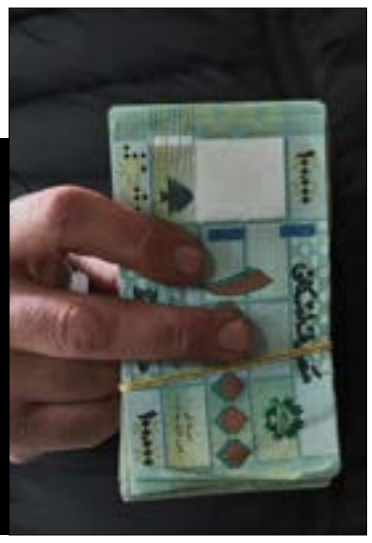

مرفأ طرابلس «مشرّع» أمام استيراد الأسلحة؟ [2]

أوراق حزب الله الخَفية تكبح دوافع العدو للحرب [2]

إيران تودّع رئيسي: ترتيبات انتقال سلسة [12]

«وضْفة» سوليفان
التطبيع شرطاً لإنهاء الحرب

(أ ف ب)

تقرير

«الرقم الأصعب» في التربية باقٍ رغم انتهاء عقده

4

السودان

نحو حرب أهلية مفتوحة

12

ميديا

«مشوار رايحين مشوار» إلى بلاد العبث

15

قضية اليوم

مرفأ طرابلس «مشرّع» أمام استيراد الأسلحة؟

في بلاد تقيم على فالق فراغ سياسي وانهيار مالي - اقتصادي، لا يمكن إخراج أي حادثة من سياق السير بخطى متسارعة نحو أشكال جديدة من الفوضى، على مختلف الأصعدة، ومرشّحة لأن تتضاعف يومياً، خصوصاً بعدما أصبحت الدولة «خارج الخدمة». أول من أمس، اشتعلت شاحنة محمّلة بالزيوت في بلدة بسبينا - البترون بسبب ماس كهربائي، ولدى عمل فرق الدفاع المدني على إطفائها، «تبيّن أنها كانت

التأكيد على أن ما ضُبط تمّ استيراده لأغراض تجارية، لا يعني عدم دخول أسلحة بهدف القيام بأعمال أمنية

تحمل 304 مسدّسات مهرّبة ومُخفاة فوق المحرّك مع كميّة من المماشط، وأوقفت مديرية المخابرات عدداً من الأشخاص المشتبه في تورّطهم في عمليّة التّهريب» بحسب بيان لمديرية التوجيه في قيادة الجيش أمس، مشيرة إلى أنّ الشاحنة «وصلت على متن باخرة إلى مرفأ طرابلس، وعمل الجيش على تفتيش الشّاحنات الأخرى التي وصلت معها، ولم يُعثر على أي أسلحة أو ممنوعات داخلها». وفي بيان لاحق، أعلنت مديرية التوجيه أن «مديرية المخابرات ضبطت في مرفأ طرابلس شاحنة تحمل 400 مسدس حربي مهرّب وأوقفت سائقها»، وأن «المتابعة جارية لمعرفة وجهتها وتوقيف بقية المتورّطين».

ووفق الرواية الأمنية، فإن الأسلحة المضبوطة، وهي عبارة عن مسدسات حربية تركية الصنع، «تُستخدم في التجارة وليس في أعمال إرهابية منظّمة»، و«شهدت طفرة في السوق اللبنانية منذ 4 أو 5 سنوات بسبب رخص ثمنها مقارنة بالأسلحة الأميركية والأوروبية الصنع». وبحسب المعلومات، فإن الشحنة التي صودرت أمس «تعود لتاجر سلاح فلسطيني عبر تاجر صديق له من منطقة طرابلس»، وإن الباخرة التي أتت الشاحنة على متنها من تركيا «تدور شبهات سابقة حول تهريبها بضائع وحتى مواد مخدّرة، ويملكها شخص من آل يوسف تربطه علاقات وطيدة بمسؤولين أمنيين يؤمّنون له الحماية».

(هيثم الموسوي)

وفيما أكّدت المصادر أن «السلاح المصادر هُرّب إلى لبنان للتجارة»، غير أن الكشف عن شحنات بشكل متكرر يحيل الى مشكلة أخرى كبيرة تتمثّل بالتفلّت الذي يشهده مرفأ طرابلس. ولفتت إلى أن «نسبة استيراد البضائع عبر مرفأ طرابلس زادت بشكل كبير في السنوات الأخيرة بذريعة انفجار مرفأ بيروت، بينما الحقيقة أن الدافع الأبرز لذلك هو التساهل والتسيّب اللذان يشهدهما هذا المرفأ، ويساهم فيهما عناصر الأجهزة الأمنية المعنيون بالكشف عمّا يدخل عبره، بعدما بات بالنسبة إليهم باباً للترزّق».

وأشارت المصادر إلى أن «صدفة الحريق وحدها كشفت عن حمولة شاحنة البترون، فيما عشرات الشاحنات تدخل عبر المرفأ يومياً، من دون التأكد مما في داخلها بسبب الفساد الأمني والإداري في المرفأ».

ونبّهت المصادر إلى أن «الخطورة تكمن في أن كميات كبيرة من السلاح تدخل إلى البلد من دون أن تُعرف وجهتها. والتأكيد أن استيرادها لأغراض تجارية، لا يعني عدم دخول أسلحة بهدف القيام بأعمال أمنية منظّمة أو تخريبية. وبالتالي فإن المعالجة، تبدأ من ضبط المعابر والمرافق التي يحصل عبرها التهريب».

(الأخبار)

تقرير

أوراق حزب الله الخَفية أشدّ كبحاً لدوافع الحرب

علي حيدر

في موازاة المعركة الميدانية، يتبادل حزب الله وكيان العدو رسائل سياسية يهدف كل منهما منها إلى التأثير في حسابات الطرف الآخر وتقديراته وقراراته. وبعد أكثر من سبعة أشهر من القتال، باتت مفاعيل دور الحزب في المعركة واضحة جداً، مع إقرار قادة العدو علناً بفشل محاولاتهم لردعه أو تقييد حركته لتخفيف الضغط العسكري، ومع تحوّل جبهة لبنان إلى عامل مؤثر في تقديرات المؤسستين العسكرية والسياسية ومواقفهما، وصولاً إلى المسؤولين الأميركيين الذين يكررون أمام نظرائهم الإسرائيليين بأن تهدئة جبهة لبنان مشروطة بوقف الحرب في غزة، وبأن استمرار هذه الحرب يفاقم مخاطر الشمال.

للوصول إلى الوضع الحالي، اتّبع حزب الله خلال أكثر من سبعة أشهر من القتال تدرّجاً مدروساً في ثلاثة عناوين: توسيع النطاق الجغرافي، ارتقاء الأهداف، وتطور الوسائل القتالية. وكشف هذا التدرّج عن امتلاك الحزب خيارات واسعة في كل من العناوين الثلاثة، وعن ملاءمة هذه الاستراتيجية لمجريات الحرب ومخاطرها وقيودها.

وظهرت أهميته بوضوح مع بلوغ التطورات السياسية والميدانية مفترقاً حاسماً، بين التورط في حرب استنزاف مفتوحة كما تشي السقوف التي يتمسك بها نتنياهو، والتعامل الواقعي مع نتائج الحرب، وهو خلاصة الانقسام الذي برز بين المؤسستين الأمنية والسياسية.

في هذه المحطة بالذات، تتكشّف أهمية أن يدرك العدو بأن حزب الله، بعد أكثر من سبعة أشهر من القتال، لا يزال يحتفظ بأوراق وخيارات وأدوات أشد خطورة، وسيكون لها حضورها المؤثر على طاولة القرار لجهة تقليص الأمد الزمني للمعركة قدر الإمكان، وصولاً إلى تبلور مخرج سياسي أكثر واقعية توافق عليه المقاومة في غزة.

على مستوى النطاق الجغرافي، لا تزال أمام الحزب مساحة مناورة واسعة جداً، والمفهوم نفسه ينسحب أيضاً على الأهداف المتنوعة استيطانياً وعسكرياً وتقنياً. ومما لا شك فيه أن ما في حوزة حزب الله من أدوات ووسائل لم يكشف عنها أهم وأكثر بكثير مما كُشف عنه.

لذلك فإن عوامل الضغط على مؤسسة القرار في تل أبيب لا تقتصر فقط على المسار التراكمي للعمليات التي تتصاعد سريعاً كمّاً ونوعاً، بل أيضاً في ما تملكه الجهات المختصة الإسرائيلية، السياسية والاستخبارية والعملياتية، من مؤشرات إزاء الخطوات اللاحقة. وبتعبير اجمالي، فإن ما تبقّى من أوراق وعناصر قوة لدى حزب الله يبدو حتى الآن أشد كبحاً لدوافع العدو وتهوّره.

من أجل تعزيز الضغوط على مؤسسات القرار في تل أبيب، تنوّعت رسائل حزب الله إزاء مستقبل المواجهة، من ضمنها ما أعلنه رئيس المجلس التنفيذي السيد هاشم صفي الدين، نهاية الأسبوع الماضي، بأنه «إذا أراد العدو الاستمرار في المعركة، فنحن جاهزون لاستخدام أسلحة جديدة قد نجرّبها في ميدان المواجهة». ومن أبرز رسائل

يدرك العدو بأن حزب الله لا يزال بعد أكثر من سبعة أشهر من القتال يحتفظ بأوراق وخيارات وأدوات أشد خطورة

هذا الموقف، مضموناً وتوقيتاً، أن حزب الله يوضح بشكل صريح لقيادة العدو، في محطة مفصلية، بأن عليها أن تأخذ في الحسبان بأن تبنّي خيار الاستنزاف ستترتب عليه أثمان كبيرة جداً على جبهة الشمال أيضاً، وأن هذا المسار مفتوح على سقوف أبعد مدى مما تقدّره. ومن المؤكد أن هذا الاتجاه التصاعدي سيكون حاضراً في مبنى الكرياه (وزارة الأمن وقيادة الجيش) وفي شارع بلفور في القدس (المقر الرسمي لرئيس وزراء العدو) وصولاً إلى واشنطن التي ترى في ذلك بداية تحقّق للمخاطر التي حذّرت تل أبيب منها.

في المقابل، لم تنجح رسائل قادة العدو في ثني حزب الله عن خياراته العملياتية التصاعدية، وآخرها ما صدر على لسان رئيس حزب «الصهيونية الدينية» وزير المالية بتسلئيل سموتريتش الذي دعا إلى شن هجوم بري على جنوب لبنان في حال لم يوقف حزب الله نيرانه الصاروخية وينقل قواته إلى ما وراء نهر الليطاني، إذ لم تترك دعوة سموتريتش بصمة جدية على الجو السياسي والإعلامي في إسرائيل رغم أنه يُمثّل التيار الذي يتحكّم إلى حد كبير بالحكومة. ويعود ذلك بشكل رئيسي إلى أن مواجهة حزب الله ترتبط بموازين القوى أكثر منها بالبعد الأيديولوجي الأكثر حضوراً لدى سموتريتش وأمثاله. ولذلك، أعقبت دعوته إلى إقامة حزام أمني في جنوب لبنان، تعليقات سياسية وإعلامية من قبيل أن لدى حزب الله «صواريخ تصل إلى كل المدن الإسرائيلية»، وأن إسرائيل «لن تتمكن من حماية تل أبيب باحتلال النبطية» كما لفت المعلق العسكري في القناة 13 ألون بن دافيد.

مع ذلك، لم يأتِ الاهتمام من قبل سموتريتش بجبهة لبنان صدفةً، وإنما بعدما تكرّست كعامل ضغط لا يمكن تجاهله في سياق السجالات التي تشهدها الساحة الإسرائيلية إزاء مستقبل الحرب على غزة، وبعدما فُرضت نفسها في وعي قادة العدو، كجزء لا يتجزأ من المعركة التي تجري على أرض فلسطين.

في هذه الأجواء، ونتيجة خطورة تداعيات أي حرب مع حزب الله، تحوّل هذا السيناريو إلى موضوع دراسة واهتمام الجنرالات ومعاهد الأبحاث والمختصين، إضافة إلى المؤسسة العسكرية، حول الشروط والبدائل. ومن أبرز هؤلاء رئيس مجلس الأمن القومي السابق اللواء يعقوب عميدرور الذي لفت إلى مجموعة عناصر، على مؤسسة القرار أخذها في الاعتبار لدى دراسة خيار الحرب، كتسليح الجيش والاقتصاد والشرعية الدولية والشرعية الداخلية، إضافة إلى تعب الجيش وجهوزية الجبهة الداخلية، موضحاً أن الولايات المتحدة لا تريد حرباً مع حزب الله بمبادرة إسرائيلية، وبشكل أكد في سنة انتخابية. ومن الواضح أن لكل من هذه العناوين تفاصيل تحمل في طياتها نقاط قوة وضعف بالقياس إلى ما يتمتع به حزب الله من مزايا مقابلها، وتؤكد أن أي خيار ينطوي على تعقيدات يتداخل فيها الخارج مع الداخل والحسابات السياسية مع القيود العسكرية، سيؤثر في مجمله على أي قرار في هذا الاتجاه.

مُسيّرات المقاومة تربك جيش العدو

أصبح واضحاً أن سلاح المُسيّرات في حزب الله، بات يشكّل معضلة أساسية لجيش العدو الذي يحاول إيجاد الوسائل الأنجع للحد من تأثيرها، خصوصاً بعدما زاد الحزب من استخدامها في عملياته اليومية ضد مواقع وتجمعات جنوده على طول الحدود مع فلسطين المحتلة، خصوصاً أنها «تتحرك بسرعة بطيئة، وتتجنّب الرادارات وتعرف نقاط الضعف»، وفق القناة 12 العبرية.

ومع مواجهة سلاح الجو الإسرائيلي ومنظومات دفاعه صعوبة في اعتراض المسيّرات، وبما يعكس القلق في تل أبيب من التحديات التي تفرضها، ذكر موقع «والاه» أن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية تدرس إمكانية الشراء، المكثّف لدافع «فولكان - أم 61» لاعتراض مُسيّرات حزب الله، مشيراً إلى أن القوات الجوية والقيادة الشمالية «غير المستعدتيْن لـ(مواجهة) الطائرات بدون طيار البطيئة والمنخفضة الطيران، بدأتا في وضع تقنيات متقدّمة لتحديد هوية الطائرات على الحدود الشمالية من لحظة الكشف إلى الاعتراض، كما أُنشئت وحدة في القيادة الشمالية للاستهداف والتجميع على ارتفاعات منخفضة». لكن، رغم ذلك، أكّد الموقع أن «حزب الله تمكّن الأسبوع الماضي من الهجوم على قاعدة عسكرية تُشغّل منظار المراقبة الكبير، ووزّع مقطع فيديو تظهر فيه طائرة مُسيّرة وهي تطلق صواريخ على المطلة».

وواصل حزب الله أمس عملياته، فاستهدف تجمّعين لجنود العدو في محيط موقع الراهب وفي تلة الكرنتينا، ومواقع المالكية والمرج وزبدين، إضافة إلى نقطة تموضع واستقرار لجنود العدو في موقع رويسة القرن في مزارع شبعا «بصاروخ موجّه أصابها إصابة مباشرة، ما أدّى إلى اشتعال النيران فيها». و«بعد مراقبة تحركات العدو جنوده تتحرك في محيط الراهب، وعند رصد مجموعة من المشاة في وضع تقنيات متقدّمة لتحديد هوية الطائرات على

تقرير

ربط غربي لمستقبل لبنان بمصير غزة لا بالحرب وحدها

انتظار وقف النار في غزة لا يعني التسليم بخريطة مستقبلها، إذ إن هناك ربطاً غربياً لوضع لبنان بما سينتج من مفاوضات مستقبل غزة كي يتحدد مصير الرئاسة والجنوب والنازحين

هيام القصيفي

لا ينحصر الكلام الغربي عن اليوم التالي لغزة بوقف النار وما يحيط به من إجراءات عسكرية وأمنية. صلب النقاش الذي يفتح الباب أمام أسئلة مشروعة حول مصير المنطقة، يتعلق بـ«اليوم التالي» لجهة تحديد مستقبل غزة ومصيرها ومن يتسلّمها وأيّ سلطة تديرها، بما هو أبعد من وقف النار والعمليات العسكرية. وهذا «اليوم التالي» لغزة، بحسب الكلام الأميركي والأوروبي لا يزال في يد إسرائيل التي تضع شروطاً على الدول العربية والغربية، علماً أن لكل طرف معنى رأياً في تحديد مستقبل القطاع. فلدول الخليج رؤيتها، وكذلك مصر والأردن، ولتركيا أيضاً دور في النقاشات، كما هي الحال بالنسبة إلى الدور الحساس الإيراني الذي قد يدخل في مرحلة جمود حالياً، وللأميركيين كذلك. وهؤلاء يتعاطون بأن إسرائيل تضغط لتكون لها الكلمة الفصل في تحديد مستقبل غزة، رغم أن هذه السياسة تثير التباسات وإشكالات في حكومة بنيامين نتنياهو، كما يتّضح من تهديدات وزير الدفاع يوآف غالانت له. ووسط كثير من الاقتراحات حول أدوار يمكن أن تقوم بها دول عربية أو الأمم المتحدة، والأسئلة حول دور السلطة الفلسطينية، لن تتضح في وقت قريب صورة الترتيبات التي يمكن الركون إليها بموافقة الأطراف المعنيين. وما لم يُعرف مصير غزة ومستقبلها، لن تتوقف الحرب العسكرية فيها، ولن يسعى الأطراف الأساسيون الى وقفها، مهما صدرت بيانات من الدول المعنية. وهذا يجرّنا الى لبنان.

يقع لبنان من ضمن سلسلة ملفات المنطقة العالقة، والتي انفجرت على إيقاع حرب غزة، ولن يكتب تالياً أن تتبلور حلول لها ما دامت الحرب في غزة مشتعلة، ومصيرها معلّقاً على احتمالات تبدأ بمخطط إسرائيل ولا تنتهي مع الانتخابات الأميركية، وأضيف إليها أخيراً الحدث الإيراني بوفاة الرئيس إبراهيم رئيسي.

ثمة عوامل متشابكة تبدأ من اليمن الى العراق وسوريا ولبنان، ترتبط بما يرسم للمنطقة، لأن خلاصات النقاشات الغربية تطرح أسئلة عن المصير الجغرافي للمنطقة، في ضوء ما يمكن أن تخلص إليه الصورة النهائية لحرب 7 تشرين الأول. فقد فتحت هذه الحرب كل المشكلات في المنطقة دفعة واحدة، ولا ينتظر أن تنتهي من دون ارتدادات عليها. وإذا كانت الترتيبات ستعيد إنتاج المشهد نفسه قبل 7 تشرين الأول، فهذا يعني تطييع الوضع القائم حالياً من دون تبدّلات جوهرية أو حلول لأزمات الدول المحيطة. أما إذا اقتضى الأمر صورة جديدة لغزة، فالخشية ألا تكون منفصلة عن متغيّرات جغرافية كبيرة في المنطقة.

ما يخص لبنان أن انتظار اليوم التالي لغزة لم يعد ينحصر في إجراءات الوضع الجنوبي المشتعل منذ ثمانية أشهر، بل أصبح متلازماً مع ثلاثة ملفات متشابكة: تطورات الجنوب ومصير الحرب الدائرة فيه، ورئاسة الجمهورية، ووضع النازحين السوريين. والموضوع الأخير لم يفتح عن عبث في هذا التوقيت الدقيق الذي

الحرب ورئاسة الجمهورية والنازحون ثلاثة ملفات متشابكة مع اليوم التالي في غزة

يفترض ألّا تضاف فيه على لبنان أعباء جديدة. لا بل هناك دفع خارجي في الضغط من خلاله، وربطه بما يحصل في المنطقة، وعليه إيجاد حلول لسوريا في ما يخصّ ملف النازحين ومستقبلها السياسي والجغرافي، وكذلك للبنان، من ضمن استراتيجية أوسع تتصل بمرحلة ما بعد غزة.

في المقابل، حاولت اللجنة الخماسية العمل على محاولة تمرير رئاسة الجمهورية في الوقت الدقيق كي تسحب الرئاسة من الملفات الثلاثة الشائكة الموضوعة على طاولة التفاوض. وبذلك يتحول الرئيس مفاوضاً، ويخفّ الضغط على الوضع اللبناني، بإبعاده عن التجاذبات الإقليمية. لكن المحاولة أُجهضت سريعاً لاعتبارات داخلية وخارجية. في حين أن ملف الجنوب مرتبط أصلاً بحرب غزة العسكرية، ولم يعد أي فريق غربي، وخصوصاً الفرنسي، يتحدث بغير ذلك، بعد الاقتناع بأن حزب الله يمسك بورقة الجنوب. وتحولت أنظار الموفدين الغربيين الى ملف النازحين كونه الملف الذي تستطيع اوروبا أن تكون اكثر فاعلية فيه. لذا بات الكلام يتركز حول صفقة متكاملة تشمل الوضع اللبناني برمته، وأعيد ربطه بملف المنطقة، بحيث توضع سلة حلول تطاول اكثر من دولة، اذا ما نضجت الترتيبات لغزة على مدى الأشهر المقبلة. لكن اذا كان الربط المزدوج بغزة، وبما ينتظره الاسرائيليون من الولايات المتحدة المقبلة على انتخابات رئاسية وابتزاز الطرفين الديموقراطي والجمهوري حتى الأشهر الاخيرة الحاسمة، فإن ذلك يعرّض لبنان لأن يصبح اكثر هشاشة، مع تفاقم عناصر الانهيار الداخلية، ولا سيما ان مرحلة الانتظار الاساسية أضيف اليها عامل دقيق، مع وفاة الرئيس الايراني التي ستزخ بظلها على حرب غزة ولبنان وكل الترتيبات التي كان التفاوض سائراً فيها، اضافة الى دخول الغرب في مرحلة الرئاسة الأميركية وانشغالات اوروبا بانتخاباتها وأوكرانيا، في وقت تسعى فيه اسرائيل الى الإفادة اكثر من الوقت الضائع للتمسك بما تريده لمستقبل غزة.

تقرير

المحاولات تتجدّد لـ«قصقصة أجنحة» أمين الفتوى

لينا فخر الدين

عندما حبكت جهات خارجيّة تمديداً لمفتي الجمهوريّة الشيخ عبد اللطيف دريان ومفتي المناطق لمدّة ثلاث سنوات، من دون علم أو تنسيق مع المرجعيّات السياسيّة الدّاخليّة، وفي مقدّمها الرئيسان نجيب ميقاتي وسعد الحريري، تردّد أنّ الهدف الأساس من التمديد مواجهة ما يراه البعض «خطراً مُحدقاً» بسبب تنامي حالة «الإخوان المسلمين» في مساجد لبنان. وكانت العيون مركّزة تحديداً على أمين الفتوى الشيخ أمين الكردي بسبب تأثيره على أئمّة المساجد في بيروت والمناطق وقربهم منه. ورغم تقصّده في أكثر من خطبة الجهر بعدم قربه من «السلفيين» أو «الإخوان»، إلا أن هذا لم يُغيّر في النظرة إلى الرّجل الذي لبّى دعوة من «الإخوان» لزيارة مصر في عهد الرئيس محمّد مرسي. أدّى ذلك إلى تبلور قرار لدى جهّات خارجيّة بإبعاد الكردي، وهو ما جاراه دريان بمحاولات متكرّرة لتقليص صلاحيات الكردي، وصولاً إلى تقليص خطب الجمعة في «مسجد الأمين».

ولأن هاجس تسلّم الكردي صلاحيات القائم مقام المفتي في حال شغور المنصب بغيابه أو الوفاة أو أي حالة أخرى (وفق المرسوم 1955/18 الذي ينظّم أمور دار الفتوى)، يؤرق مُعارضيه، وخصوصاً بعد تجربة مرض المفتي قبل عامين، كانت السّفارة المصريّة في بيروت، بموافقة المملكة العربيّة السعوديّة، من بين من عملوا على تسويق فكرة التمديد لدريان مع إدخال تعديلات على المرسوم 18، في ما يتعلق بالشغور في منصب الإفتاء لتؤول الصلاحيات إلى رئيس الحكومة بتعيين قائم بمقام المفتي. إلا أن دريان لم ينجح في إنجاز الصفقة التي نُسجت في مكتب رئيس «جمعيّة المقاصد الخيريّة الإسلاميّة» فيصل سنو، بعد اعتراض شديد من المشايخ على «علمنة» دار الطائفة السنّيّة بتسليم شؤونها والتعيينات فيها إلى رئيس الحكومة.

كيف طارت التعديلات؟

أدت الاعتراضات إلى تطيير مسوّدة التعديل على المرسوم 18 بما خص الكردي، ولم تنجح محاولات بعض أعضاء «المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى»، في جلسة التمديد في أيلول الماضي، في «تهريب» المادّة التي تؤدي إلى «عزل» أمين الفتوى من منصب قائم مقام المفتي في حال حصول شغور بالمنصب. إلا أن التعديل بقي على جدول أعمال «عائشة بكار»، ويؤكد متابعون أنّ المحاولات تجددت أخيراً لإجراء التعديل. وينسب هؤلاء إلى مقربين من دريان، على رأسهم الشيخ محمّد عسّاف، أن العمل جارٍ

«خطر الإخوان» في مساجد لبنان يورّق القاهرة والرياض

على درس إمكان إدخال تعديلات على المرسوم 18، لسهولة مروره عبر اللجنة التشريعية المنبثقة عن «المجلس الشرعي»، وخصوصاً أنّ معظم أعضائها محسوبون على دريان. يُذكر أنّ عسّاف، الذي يُعدّ أبرز الطامحين لخلافة دريان، سبق أن أعدّ مسوّدة بالتعديل تنصّ على أن تؤول صلاحيات المفتي في حال شغور المنصب إلى رئيس المحاكم السنية (أي عسّاف نفسه) بدل أمين الفتوى، لكنّه لم يطرحها على التصويت، وأبقاها في أدراج مكتبه بانتظار التوقيت المُناسب.

في المقابل، يؤكد المتابعون أن لا قدرة لدريان والمحسوبين عليه على تمرير التعديل في جلسة «المجلس الشرعي» لعدم قدرتهم على تأمين غالبيّة الأصوات (ثلاثة أرباع)، أما سيناريو تهريبه بطريقة غير قانونيّة فلم يعد يجدي نفعاً بعد الجلبة الإعلاميّة - القانونيّة التي «علق» بها المقربون من دريان إثر الطعن الذي قدّمه قضاة ومشايخ أمام مجلس شورى الدولة في التعديل لدريان نفسه. وبالتالي، يؤكّد هؤلاء أنّ الطعن، الذي يسلك مساره القانوني، يُضعف من قوّة اندفاعة المتحمّسين للتعديل في ظلّ عدم القدرة على إقناع غالبيّة أعضاء «المجلس الشرعي»، وخصوصاً أنّه سبق لبعضهم أن أعلن أنّه لا يوافق على إزاحة الكردي بهذه الطريقة.

تقرير

«الرقم الأصعب» في وزارة التربية ... باقٍ رغم انتهاء عقده

ندى أيوب

لم يُغادر مدير المعلوماتية في وزارة التربية والتعليم العالي توفيق كرم الطبقة السابعة من مبنى الوزارة، حيث مكتبه، رغم انتهاء عقد عمله منذ أيلول. ثمانية أشهر مرّت من دون اتضاح الصيغة القانونية الحاكمة لبقاء كرم. وما يعزّز الشعور بأنّ تجاوزاً ما يحصل، إضافة إلى الملف الملتبس المحيط بعمل كرم نفسه، هو استحالة الحصول على إجابة رسمية من وزارة التربية حول الملف. فالوزير عباس الحلبي في الخارج أغلب الوقت، ومديره العام عماد الأشقر لا يُجيب على الاتصالات ولا على الرسائل المكتوبة التي وصلته منذ أكثر من أسبوعين، ومستشار الوزير ماهر حسنية يقول إنّ عمله ينحصر مع الوزير، وكل ذلك لأن توفيق كرم هو، ببساطة، «إمبراطور الوزارة» والحاكم بأمره فيها. إذ إن المعلوماتية باتت كلمة السرّ القابضة على الوزارات من خارج ملاكاتها. فتحت ستار الانتقال إلى عصر التكنولوجيا والشفافية وسرعة العمل ودقته، تتحكّم مشاريع الأمم المتحدة والبنك الدولي والمنظمات غير الحكومية بمفاصل المؤسسات والإدارات العامة وقراراتها. ويُصبح لمن تُعيّنهم الجهات المانحة على رأس مشاريعها المنفّذة داخل الوزارات سلطة كبيرة، فيطلب الجميع رضاهم، بما أنّ اقتراح المشاريع والشركاء المحليين فيها، من داخل الوزارة وخارجها، وتقسيم الجُبنة بيدهم.

كرم هو أحد هؤلاء. فقد دخل إلى الوزارة منذ 15 عاماً، بعقد عمل مع إحدى الجهات المانحة، أي من خارج ملاك الوزارة التي تعود هيكليتها إلى عام 1959 عندما كان مستحيلاً لحظ مديرية للمعلوماتية في حينها. وكان العقد معه يُجدّد كل ثلاث سنوات، إلى أن انتهى عقده في 23 أيلول 2023. فقد قرّرت «اليونيسف»، بصفتها الجهة التي ستتكفّل باستمرار عمل مديرية المعلوماتية، الإعلان عن رغبتها بتوظيف مدير جديد، ونشرت الإعلان بتاريخ 23 شباط الفائت. وفي 8 نيسان أجرت مقابلات شفهية مع المتقدّمين إلى الوظيفة، ومن بينهم... توفيق كرم نفسه. إلا أن «اليونيسف»، وفق مصادر مُتابعة، «اختارت التعاقد مع الدكتور ريان حلاوة، وهو دكتور في تكنولوجيا التربية ومتعاقد مع جامعة البلمند». رغم ذلك، تؤكد المصادر أنّ «العمل جار داخل أروقة الوزارة على إيجاد فتوى للإبقاء على كرم، إلى جانب توظيف اليونيسف لحلاوة».

الخطير في الأمر أنّ كرم، بصفته مدير المعلوماتية منذ 15 عاماً، بمثابة «خزنة الوزارة»، وبين يديه «الداتا» الخاصة بالتعليم، والتي تُعدّ الأضخم، بما تتضمّنه من معلومات حول طلاب لبنان في القطاعين الرسمي والخاص وعن ذويهم وأوضاعهم الاجتماعية وأماكن سكنهم وأرقام هواتفهم. وهي «داتا» وصلت حكماً إلى الجهات المانحة المموّلة لمشاريع الوزارة، سيّما المرتبطة بالمنصات، وما شابه من المشاريع ذات الطابع التكنولوجي. وفي ظلّ الانتهاكات الدائمة من قبل المؤسسات والإدارات الرسمية لاستراتيجيات التحوّل الرقمي والأمن السيبراني، يرتفع مستوى القلق تجاه أمن تلك البيانات، وإلى من وصلت وكيف تُستغل.

ومن المهم الإشارة، إلى أنّ السنوات الـ15 السابقة لم تمر بسلاسة، فقد خضع كرم أكثر من مرة للتحقيق، وهناك أكثر من طلب تقدّمت به «شبكة التحوّل الرقمي في لبنان»

> هل يجد الحلبي فتوى للإبقاء على موظّفَيْن في منصبٍ واحد؟

للحصول على معلومات حول المشاريع والـ«الداتا»، مستفيدة من قانون حق الوصول إلى المعلومات، إلا أنّ استفساراتها بقيت من دون إجابات، على زمن الوزير السابق طارق المجذوب ومن ثم المدير العام فادي يرق، وحالياً مع الوزير الحلبي. واللافت أنّ «الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد» لم تحرّك ساكناً تجاه هذا التجاهل، رغم أنّ الأرقام الرسمية تفيد بأنّ الحاصل التعليمي يبلغ 11%، في المدارس الرسمية، أي إننا أمام فاقد تعليمي بنسبة 89%، ما يعكس فشلاً ذريعاً في هذا القطاع، رغم ملايين الدولارات التي خُصّصت لمشاريع التحوّل الرقمي وغيرها من المشاريع التربوية. من بين هذه المشاريع التي أدارها كرم، الهبة الألمانية المؤلّفة من 10 آلاف «Tablet»، والتي لا تزال محجوزة منذ عامين في المستودعات، فيما وُزّع بعضها بطرق استنسابية بموافقة الحلبي، وملف «كلاسيرا»، وهو مشروع مع شركة سعودية وكيلة لـ«مايكروسوفرت»، وافقت عليه الوزارة، ويتضمن تقديم منصة ليتبادل عليها الأساتذة والتلاميذ الدروس، على أن تكون السنة الأولى مجانية، علماً أنّ لدى المركز التربوي للبحوث ثلاث منصات مشابهة، ما يطرح السؤال حول ما إذا كانت الموافقة مرتبطة بحاجة فعلية إلى المنصة أم أن هناك تنفيعة ما من وراء المشروع.

توفيق كرم (أرشيف)

تقرير

قضية أهل شعبان
هل يُقفل ملف ضخم بـ«منع المحاكمة»؟

فاتن الحاج

بعد انحراف التحقيقات في ملف تزوير الشهادات وتقاضي رشى لتسريع معاملات الطلاب العراقيين في وزارة التربية عن مسارها الصحيح، والعبث بالأدلة نتيجة الإقفال غير القانوني للملف في فرع المعلومات بطلب من المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان، كان متوقعاً أن يصدر قاضي التحقيق في بيروت، القاضي أسعد بيرم، قراراً بمنع المحاكمة عن الرئيسة السابقة لدائرة الامتحانات الرسمية وأمينة السر السابقة للجنة المعادلات للتعليم ما قبل الجامعي بمنع المحاكمة، ورئيس الهيئة الاتهامية القاضي ماهر شعيتو حول ما إذا كان سيتوسع في التدقيق في طريقة إقفال فرع المعلومات للملف، أي في أساس التحقيقات، أم ان الضغوط ستنجح مرة أخرى في طمس الأدلة على تمرير معادلات مخالفة للأصول القانونية، وعلى انعقاد اللجنة بغياب رئيسها (الأشقر) وإصدارها معادلات غير مستوفية للشروط وفي تواريخ غير سليمة. علماً أن وزارة التربية بكل مصالحها ودوائرها تعلم أن رودي باسيم كان اليد اليمنى لشعبان.

وما يزيد الهواجس حول هذه التسوية أن التحقيقات لم تتطرق إلى تغيير الموظفين لهواتفهم من أجل طمس الأدلة، وتعاملت بازدواجية مع ملفي لجنة المعادلات الجامعية ولجنة المعادلات للتعليم ما قبل الجامعي، علماً أنها تقارب موضوعاً واحداً، إذ صدرت أحكام بالسجن 3 سنوات بحق موظفين في اللجنة الأولى، فيما بقي معظم موظفي اللجنة الثانية طليقين. وإذا كان قرار منع المحاكمة أعطى صك براءة لشعبان، فماذا عن الموظفة في لجنة المعادلات حسانة شهاب التي أعطاها القرار الصك نفسه بعدما خسرت وظيفتها وحوّلتها شعبان إلى تحقيق داخلي في الوزارة أدى إلى استدعائها إلى أكثر من جهاز أمني، فيما واصلت شعبان الحصول على كامل حقوقها المادية، إضافة إلى إجازة مدفوعة وهي في منزلها.

> ازدواجية في التحقيقات وعبثٌ في الأدلة وانتقائية في الأحكام

الأهم أن موضوعاً بهذا الحجم لا ينتهي بمنع المحاكمة، إذ ثمة مسار إداري لا يقتصر على المعادلات لم يسلكه التفتيش المركزي حتى الآن، بل يشمل الهدر الذي حصل إبان تولي شعبان دائرتين، والتلاعب بجدول التعويضات الذي استفاد منه مخطوبون بمبالغ ضخمة من الأموال العامة عبر تعويضات الامتحانات أو عبر المعادلات من البروتوكول العراقي، وهو ما لمسته الجهات المانحة التي رفضت دفع تعويضات الامتحانات بعدما اكتشفت التلاعب الفاضح الذي كان يحصل في الجداول بإشراف شعبان.

تقرير

تمديد سن التقاعد لأساتذة «اللبنانية»: تحسين للأوضاع أم محاولة إلهاء؟

فاتن الحاج

يعود رفع سن التقاعد الاختياري لأساتذة الجامعة اللبنانية إلى التداول، بعدما تقدمت كتلة «تحالف التغيير»، أخيراً، باقتراحَي قانون لرفع سن التقاعد في الجامعة والسلك الديبلوماسي، من 64 عاماً إلى 68. وفي الأسباب الموجبة للقانون أنه يعزّز قدرة الجامعة على المنافسة الأكاديمية مع الجامعات الخاصة، بسبب تنامي خبرات الأساتذة في التعليم والبحث العلمي مع التقدم في السن، إضافة إلى أن الجامعة هي الاستثناء الوحيد للتقاعد المبكر في العالم.

إلا أن الاقتراح أثار ردودَ فعل متباينة في أوساط الأساتذة، إذ رأى فيه بعضهم أنه حلٌّ مجتزأ وهدف قصير المدى معزولاً عن الأمن الاجتماعي والوظيفي للأستاذ. وسألت الأستاذة في كلية الحقوق والعلوم السياسية، سابين الكك، عن «الجدوى التشريعية من اقتراح لا يندرج ضمن سياق دستوري واضح، وخطة إستراتيجية للجامعة، ولا يترافق حتى مع دراسة بالأرقام للكادر التعليمي، والحاجات الأكاديمية للجامعة من التفرّغ إلى تعيين العمداء، وتحديث الماسترات وغيرها». وإذ رأت أنّ «النضج في المهنة له إيجابياته، لكن لا يجب أن يحجب نقطة مركزية وهي تجديد عنصر الشباب»، مشيرة إلى أن القسم الأكبر من الأساتذة يستفيد أكثر من مشروع إضافة 5 سنوات لدى التقاعد، لكون سنوات الخدمة لغالبية أساتذة الجامعة لا تتجاوز 30 سنة خدمة، بخلاف موظفي القطاع العام (التدريس في الجامعة يشترط حيازة الدكتوراه التي تستغرق وقتاً بعد الإجازة).

كذلك رأى أساتذة في الاقتراح «محاولة للإلهاء عن المطالبة بتحسين الوضع المادي للأستاذ الجامعي، وكان يفترض برابطة الأساتذة أن تطالب بقوانين لإدخال المساعدات والحوافز في صلب الراتب، بدل تسجيل إنجازات وهمية».

من جهة أخرى، «للجامعة مصلحة في السير بمشروع قانون تعديل سن التقاعد»، بحسب الأستاذ في كلية التكنولوجيا شادي خوندي، «لما يُسهم به في تحصين مستوى التعليم والبحث من جهة، والمحافظة على الأساتذة الذين تتلقّفهم الجامعات الخاصة بعد التقاعد، ولكونه يوفّر على خزينة الدولة». لافتاً إلى أن حلول الجامعة اللبنانية في المرتبة الأولى على مستوى السمعة الأكاديمية، وفقاً لتصنيف «كيو اس» العالمي الصادر في نيسان 2024، يشير إلى المستوى الأكاديمي المتقدم للأساتذة ولما راكموه من خبرات. وقال خوندي إنّ تطبيق قانون الموظفين (المرسوم الاشتراعي 1969/112) يلحق إجحافاً بأساتذة الجامعة بسبب عدم تساوي الأوضاع القانونية بينهم وبين موظفي القطاع العام. ولذلك، يكون المعدّل العام لخدمة الأستاذ الجامعي 25 عاماً، «ويخرج من الخدمة العامّة وقد خسر بعضاً من حقه عند احتساب الراتب التقاعدي على أساس قاعدة (الراتب مضروباً بعدد سنوات الخدمة مقسوماً على 40، مضروباً بـ85%). كما أنّ عدداً كبيراً من الأساتذة ممّن لا ينهون 20 سنة خدمة، يخسرون الراتب التقاعدي وضمانات أساسية لدى بلوغهم سن التقاعد».

رئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين انطوان شربل أكد أن «الاقتراح اختياري، ولا تعارض بينه وبين مشروع الخمس سنوات، وستعمل الرابطة لإقرار المشروعين بالتوازي»، كما «ستضغط لتحريك ملف التفرغ الذي هو حق للأستاذ والجامعة».

يستند المدافعون عن الاقتراح إلى أن الجامعة هي الاستثناء الوحيد للتقاعد المبكر في الدول العربية والغربية. ففي الولايات المتحدة، مثلاً، تُعتمد آلية التعاقد الوظيفي في الإدارات العامة باستثناء الجامعات، إذ يُعيّن الأستاذ لمدى الحياة. وأخيراً، اتجهت دول عدة مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليونان إلى رفع سن التقاعد. وفي لبنان، لا يوجد سن لتقاعد الأساتذة في الجامعات الخاصة؛ ففي الجامعة الأميركية مثلاً، وبموجب تعديل عام 2016، يجري تثبيت الأساتذة لمدى الحياة ما دام الأستاذ يستطيع تأدية واجباته في التعليم والبحث. وفي جامعة بيروت العربية، أسوة بمصر وسوريا، يبقى الأستاذ في ملاك الجامعة حتى بلوغه الـ72 عاماً.

(أرشيف)

تقرير

مالك «سبينس» يريد الصيادلة «بياعين»!

رأجانا حمية

بعدما ضربت الأزمة الاقتصادية - المالية سوق الدواء ووضعته في قبضة المحتكرين والمهربين، يبدو أن الدور آتٍ على مهنة الصيدلة عبر تحويل الصيدلي إلى «بيّاع» أدوية، أو هذا على الأقل ما يسعى إليه رئيس مجلس إدارة سبينيس حسّان عز الدين، الذي أعلن أخيراً «أننا نعمل على قانون الصيدليات لأنه ليس واضحاً» (حول الشروط والمواصفات الفنية للصيدليات)، كي يصبح في إمكانه فتح صيدليات الشروط التي تسمح بفتح الصيدليات و«خلق شروط أخرى تشرع الباب لاحقاً أمام أصحاب السوبرماركت الكبيرة والمولات التجارية بفتح صيدليات»! أما الخوف، فنابع من أن الترخيص الذي يمكن أن يعطى لهذه «البدع» هو من اختصاص وزارة الصحة والعامة لا نقابة الصيادلة التي يبقى دورها في كل هذه العملية استشارياً، كما أن رأيها ليس ملزماً للوزارة في اتخاذ القرار. من هنا، وضعت نقابة الصيادلة في لبنان الخطوط العريضة للمواجهة، وهي التي لا تزال حتى اللحظة تترقّب ما الذي سيحصل؛ إذ إنه بناء على إجابة هذا السؤال سيكون التحرّك. مع ذلك، حسمت هذه الأخيرة موقفها من الأمر، وبحسب نقيب الصيادلة جو سلوم، فإن «هذه المحاولات البائسة مهما بلغ شأنها سنواجهه أي محاولة لفتح صيدلية خارج الشروط التي يضعها القانون في القضاء».

ويشير سلّوم إلى أن قانون «تحديد الشروط والمواصفات الفنية للصيدليات كان واضحاً جداً في هذا الصدد»، ومن أبرز النقاط التي يتشدّد بها القانون في الشكل أن يكون هذا المرفق مستقلاً ببنائه وضمن عقار محدّد و«لا يكون ملحقاً»، وأن تكون الصيدلية «في الطابق الأرضي ولها منفذ على الطريق العام، وهذا ينتفي حكماً مع فكرة إقامتها داخل متجر». أما في المعايير الأخرى، «فيجب أن يكون صاحبها صيدلياً وهذا أيضاً لا يتوافق مع ما يسعى إليه أصحاب المتاجر الكبرى، إذ سيصبح الصيدلي موظفاً لديهم، وسنكون أمام نمطٍ جديد في السوق اسمه chaine pharmacy». ويوضح صيادلة أن ذلك يعني «أننا سنكون أمام تحدٍّ جديد وهو أن صيدليات المتاجر ستصبح أقوى من الصيدليات لناحية المبيع وهذا ما سينعكس في توجّه بعض أصحاب المستودعات ومستوردي الأدوية إليها وتقديمهم عروضات لها».

> إنشاء الصيدليات في المتاجر والمولات يخالف الشروط والمواصفات المفروضة قانوناً

في متاجره. و«العمل على القانون»، بلغة حيتان أسواق التجزئة، «يعني محاولة التحايل على القانون أو إيجاد ثغرة به لتشريع مخالفته»، بحسب مصادر في نقابة صيادلة لبنان.

إعلان عز الدين بعد شرائه مجموعة متاجر «سبينيس» و«هابي» وغيرها، سعيه إلى إقامة سلسلة صيدليات في متاجره يشرّع سوق الدواء أمام الفوضى. إذ «يمكن عندها لأي صاحب متجر كبير أن ينشئ صيدليته الخاصة، فيستأجر رخصة فتح صيدلية، ومعها موظف صيدلي».

وقد أثار إعلان عز الدين غضباً وخشية لدى الصيادلة. يأتي امتعاض هؤلاء، أولاً، من محاولة الأخير اللعب على قانون تحديد

تقرير

الدولرة باقية حتى بعد التعافي

ماهر سلامة

لم يبقَ في الاقتصاد ما يُتداول بغير الدولار إلا الإيرادات العامة، علماً أن بعضها مسعّر وفق سعر صرف الدولار المعتمد رسمياً (89500 ليرة مقابل الدولار). باستثناء ذلك، أصبحت الدولرة النقدية تمثّل الجزء الأكبر من التعاملات التجارية الجارية، وهو ما أفقد الليرة دورها كوحدة تبادل في الاقتصاد. خطورة الدولرة أنها أفقدت لبنان السيادة المالية والنقدية بكل أدوات السيطرة المتصلة بكل أشكال التدخّل في السوق، سواء بهدف زيادة التنافسية المحلية أو للسيطرة على التضخّم... ستتراجع فعالية أدوات الحكومة، ولن يعود للسياسة النقدية قدرة على التحكّم بالكتل النقدية، وهذا ما يثير سؤالاً أساسياً: هل يمكن العودة عن الدولرة إلى استعمال الليرة؟

تاريخياً، كان لبنان فيه نسبة مرتفعة من الدولرة تظهر في حجم الشيكات المتقاصة لدى مصرف لبنان وفي سهولة التسديد بالدولار والاقتراض به، إنما بعد الانهيار الأخير في 2019، اتّخذت الدولرة شكلاً نقدياً. في البداية، كان تخزين الدولارات النقدية لحماية المدخرات والأصول من تدهور القوّة الشرائية، أهم شكل من أشكال الدولرة المستجدّة، إنما فُتح باب جديد لها بعد صدور قرارات متتالية اعتباراً من نهاية الدعم، من وزراء الطاقة والسياحة والاقتصاد تسعّر السلع التي تحدّدها الدولة بالدولار النقدي، وتتيح بيع السلع والخدمات في سائر القطاعات بالدولار النقدي. تدريجياً، أصبحت السوق كلّها تعتمد الدولار كوحدة تبادل بدلاً من الليرة. حتى إن رواتب العاملين في القطاع العام، ولأسباب ذات خلفية متصلة بالسياسة النقدية، أصبحت تدفع بالدولار النقدي. هذه القرارات نقلت الاقتصاد إلى مرحلة جديدة كلياً، الحديث هنا ليس عن الفرق بين الدولرة الجزئية والكلية، أو تغلغل الدولرة بشكل عمودي في الاقتصاد (عمق الانغماس في الدولرة)، بل هو عن انتشارها بشكل أفقي، أي تعدّد استخداماتها.

23
تريليون ليرة
هو التراجع في كمية الليرات المتداولة في السوق بين شباط 2023 ونهاية نيسان 2024. وهو ما يمثّل انخفاضاً بنسبة 27٪

9,8
مليارات دولار
هو حجم اقتصاد الكاش بالدولار في لبنان في 2022 بحسب البنك الدولي. وهو ما يمثّل 46٪ من الناتج المحلّي في تلك السنة. وقد يكون هذا الرقم قد ارتفع في السنوات الماضية بسبب ارتفاع حجم الدولرة في البلد

(أ ف ب)

الواقع الجديد جعل الليرة أقل طلباً في السوق، وهو ما سمح للمصرف المركزي بسحب كتلة كبيرة من العملة المحلية من السوق. إذ انخفضت الكتلة النقدية في التداول من نحو 83 تريليون ليرة في شباط 2023 إلى 59,8 تريليون ليرة في نهاية نيسان 2024. هذا ما سهّل «التثبيت الوهمي» لسعر صرف الليرة مقابل الدولار على سعر 89500 ليرة وسطياً، وهو الأمر الذي يتغنّى به حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري، ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي. فمن دون الغرق في الدولرة، لم يكن ممكناً سحب السيولة بالليرة.

غير أن هذا السلوك الذي يظهر علناً على شكل «استقرار نقدي» يأتي بثمن مرتفع وبمخاطر عالية. فالحديث عن اعتماد البلد على الدولار كعملة مهيمنة على الاقتصاد، يعني بشكل أو باخر التخلّي عن السيادة النقدية في البلد، وهو ما يُترجم من خلال القدرة على تطبيق سياسات نقدية فعّالة في الاقتصاد من قبل صانعي السياسة النقدية المحليين. وبحسب باتريك هونوهان وأنجينج شي في ورقتهما البحثية «دولرة الودائع والقطاع المالي في الاقتصادات الناشئة»، فإن الدولرة تؤثر على فعالية السياسة النقدية لأنها تزيد من انعكاس التغيّرات في سعر الصرف على الأسعار المحلية، بمعنى أوضح، إن إحدى أبرز وظائف المصرف المركزي هي إصدار النقد، وأبرز مهامه السيطرة على التضخّم من خلال التدخّل في السوق. هذا التدخّل يتم بواسطة الليرات، فيتمّ ضخّها عند الحاجة أو يتم سحبها، ما يضغط على الكتلة النقدية التي بدورها تؤثر على مسار الاستثمار بكل ما فيه من أسعار وأجور وفرص عمل... هكذا ينتقل النظام من حالة التناغم المفترضة بين السياسة النقدية والسياسة المالية إلى حالة التناقض بينهما. تناقض الأهداف وسط خسارة الأدوات لا بدّ أن تظهر نتائجه بشكل أو باخر. في لبنان، ظهر الأمر على شكل تضخّم هائل ومستمر في الأسعار، تراجع لا مثيل له في القدرة الشرائية، تقلّص في الناتج المحلي الإجمالي إلى نحو الثلث، تراجع في الاستثمارات إلى 0,9٪ من الناتج، فضلاً عن البطالة والهجرة.

وبحسب مساهمة توماس بالينو، في كتاب «التطورات الحالية في القانون النقدي والمالي» الذي نشره صندوق النقد الدولي في 2003، فإنه من وجهة نظر صانعي السياسات «الدولرة الجزئية تجعل تنفيذ السياسة النقدية أكثر صعوبة، ويصعب التنبؤ بتكوين الكتل النقدية في الاقتصاد». على سبيل المثال، يكمل بالينو، «إذا ظلّ الطلب على إجمالي الكتلة النقدية الموسّعة (الذي يشمل العملات الأجنبية) مستقراً، فإن التحوّل في الطلب من العملة الوطنية إلى الدولار سوف يميل إلى انخفاض سعر الصرف ورفع الأسعار بالعملة الوطنية. علاوة على ذلك، في حين أن السلطات النقدية قادرة على تغيير حجم الكتلة النقدية بالعملة المحلية، فإنها لا تستطيع السيطرة على الكتلة النقدية الأجنبية.

الدولرة تكرّس الاعتماد على التدفقات الخارجية، ومع صعوبة التخلّص منها يبقى لبنان في الدوّامة نفسها

من ناحية أخرى، تسهم الدولرة في انكشاف الاقتصاد على التدفقات المالية من الخارج، كما يقول بالينو. صحيح أن هذا الانكشاف موجود في لبنان منذ ما قبل الأزمة، إلا أنه أصبح أكثر تطرفاً بعد بداية الأزمة، وخصوصاً مع دولرة كل شيء في البلد. الدولرة تساهم في تكريس هذا الأمر. ومع صعوبة التخلّص من الدولرة، يبقى لبنان في دوامة الاعتماد على هذه التدفقات، ويُصبح صعباً التخلّص من هذا الاعتماد المفرط على رأس المال القادم من الخارج. الفكرة هي أن تخفيف الاعتماد على التدفقات المالية يحتاج إلى إصلاح الميزان التجاري من خلال زيادة التصدير، أو استبدال الاستيراد، لكن الدولرة تُصعّب هذه المهمة. فبحسب بالينو، تحوّل الأجور إلى الدولار، يجعل مستحيلاً على الدولة خفض قيمة العملة كأداة لاستعادة القدرة التنافسية، لأن هذا الأمر لن ينعكس على الأجور، وبالتالي لن يرفع القدرة التنافسية، وهو ما قد يعني خسارة أداة لإدارة الاقتصاد الكلي، أو قد يتطلب خفض قيمة العملة (والتضخم) بشكل أكبر لتحقيق النتيجة المرجوّة.

إذاً، ما هي فرص الخروج من الدولرة التي تشبه خلايا «السرطان» في جسم الاقتصاد الوطني؟ الواقع أن الدولرة عملية لا يمكن عكسها بسهولة. فبحسب غيرهارد أشينغر، في دراسة بعنوان «مجلس العملة، الدولرة ام أسعار الصرف المرنة في الاقتصادات الناشئة؟ تأملات في الأرجنتين»، لا يمكن تراجع الدولرة إلا بكلفة عالية للغاية. وهذا الأمر يؤكده الباحثان أندرو بيرج وإدواردو بورنشتاين، في دراسة بعنوان «الدولرة الكاملة: الإيجابيات والسلبيات» التي نشرها صندوق النقد الدولي، إذ يشيران إلى أن السمة المميزة الرئيسية للدولرة أنها دائمة أو تكاد تكون كذلك، كما أن عكس اتجاه الدولرة، أو التخلّص منها، أصعب كثيراً من «الحلول النقدية الأخرى مثل مجلس النقد».

الكلفة لا تكمن في صعوبة العودة إلى استعمال العملة الوطنية، بل في أنّ لها تأثيرات اقتصادية بعيدة المدى، أي تحوّل اقتصادي يراد إرساؤه، سيصبح عملية معقدة وصعبة وسط انعدام فعالية الأدوات التي يمكن أن تستخدمها الدولة لتحويل الاقتصاد نحو نموّ أكثر استدامة. وهذا الأمر يصبح أكثر تعقيداً وصعوبة في الحالة اللبنانية مع الإفلاس الجماعي للمصارف التي كانت تعدّ إحدى قنوات وصول المصرف المركزي إلى السوق لتطبيق استراتيجياته.

درجات الدولرة

تمتد الدولرة الجزئية على ثلاثة أمور تنطبق في لبنان بحسب تعريف صندوق النقد الدولي:
- الدولرة المالية المعروفة أيضاً باستبدال الأصول، وهي التي تؤدي إلى استخدام العملات الأجنبية كحافظ للقيمة أو وحدة حسابية للعقود المالية. وتحدث الدولرة المالية كردّ فعل على التقلبات الكبيرة في معدلات التضخم، ما يؤثر على الفرق في تقلّب العائدات بين الأصول المقوّمة بالعملة المحلية والأصول المقوّمة بالعملة الأجنبية.
- دولرة المعاملات، والمعروفة باسم استبدال العملة، وهي تشير إلى استخدام العملات الأجنبية كوسيلة للدفع. وهو أمر شائع في الاقتصادات ذات المستوى المرتفع من التضخم، حيث ترتفع كلفة الفرص الضائعة في حال الاحتفاظ بالعملة المحلية.
- الدولرة الحقيقية التي تشير إلى الربط الرسمي أو الفعلي للأجور أو الأسعار المحلية مع التغيرات في سعر الصرف بين العملة المحلية والدولار

تقرير

الحملة على السوريين تضرب صناعة الخبز

(هيثم الموسوي)

ضربت الحملة الأمنية المشدّدة على النازحين السوريين صناعة الرغيف في لبنان. وهذه ليست الضربة الأولى، فبسبب الأزمة الاقتصادية، غادر معظم العمال المهرة من أصحاب الإقامات القانونية، وهم من الجنسيتين السورية والمصرية، إلى خارج البلاد. «هؤلاء وجدوا فرص عمل بأجور أعلى خارج لبنان، حيث فتحت خطوط لإنتاج الرغيف العربي»، يقول نقيب اتحاد نقابات الأفران والمخابز نعيم خواجة، وفي المقابل، «بقي السوريون الذين دخلوا البلاد خلسةً، والذين يشكلون الآن العصب الأساس لصناعة الخبز في لبنان، ولا يمكن الاستغناء عنهم، ولا سيّما مع إحجام اللبنانيين عن العمل داخل المخابز بسبب ظروف العمل الصعبة، حيث الحرارة العالية، والعمل البدني الشاق، وساعات العمل الطويلة».

وأمام تهديد الأفران والمخابز بتوقف عملها بسبب ملاحقة مختلف الأجهزة الأمنية، ولا سيّما الأمن العام، للسوريين، سعت نقابتهم لإيجاد الحلول من دون الاضطرار إلى تجديد الإقامات أو استصدارها. وبعد مفاوضات مع المدير العام للأمن العام بالوكالة اللواء الياس البيسري، توصلت إلى اتفاق يقضي بـ«تسليم الأفران الأمن العام جداول تحوي أسماء العمال السوريين العاملين في صناعة الخبز، وعناوين سكنهم، وأرقام اوراقهم الثبوتية من هويات وجوازات سفر في حال وجدت. في المقابل، يغضّ الأمن العام النظر عن هؤلاء ويسهّل في وقت لاحق استصدار إقامات نظامية لهم»، بحسب خواجة الذي أبدى خوفاً من ترحيل هؤلاء إلى سوريا بسبب دقة عملهم في صناعة الخبز، إذ يحتمل توقف بعض المخابز عن العمل في حال غياب عدد من العمال السوريين عنها، ولا سيّما العاملين داخل الأفران.

من جهة ثانية، وفي الآونة الأخيرة، وتنفيذاً لوعد قطعته نقابة الأفران لوزير العمل مصطفى بيرم، حاولت استبدال العمال السوريين بلبنانيين. وللغاية، أعلنت الأفران عبر وزارة العمل عن حاجتها إلى عمال لبنانيين للعمل داخل المخابز في صناعة الخبز، وأغرتهم بأجور تبلغ 450 دولاراً شهرياً، وهي أعلى من تلك التي تدفعها للسوريين، ووضعت 5 أرقام هواتف للراغبين في العمل، إلا أنّ هاتفاً واحداً لم يرنّ. يذكر هنا أنّ مجمل عدد العاملين في الأفران من عمال المخابز والصالات والمحاسبين والموزعين يبلغ 12 ألف عامل، 6 آلاف منهم لبنانيون، والبقية من جنسيات أجنبية، أبرزها السورية.

(الأخبار)

استراحة

إعداد نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 4597

أفقيا
1- ولاية اميركية – 2- أنتج الكهرباء – أثر معماري مغوليّ في الهند – 3- نجم بهيّ طلوعه على بلاد العرب في أواخر القيظ – إله – إسم موصول – 4- تقتربان – واظب على الطلب – 5- أخافه – الصوت لإسكات الآخر – 6- جواب – صفة جاذبية وحضور طاغ لبعض الناس – 7- عبودية – 8- منتج لا يُباع – للتعريف بالأجنبية – 9- مدينة مصرية على المتوسط – 10- التهذيب – ثعبان

عمودياً
1- إحدى دول أميركا الوسطى – 2- من الطيور – أداة إستثناء – 3- عندنا – مستخرج العسل وبائعه – 4- مدينة ألمانية – وضعا خلسة – 5- كسر الخبز بالأصابع – شتم وأساء – تعب – 6- مدينة أميركية في ضاحية دترويت – إثم وجرم ومعصية – 7- شهر هجري – غلة ودخل – 8- وشى – من أسماء الخمر – من لا اخمص لقدميه – 9- يرفعهم بين يديه – أحرف متشابهة – 10- محافظة سعودية – متشابهان

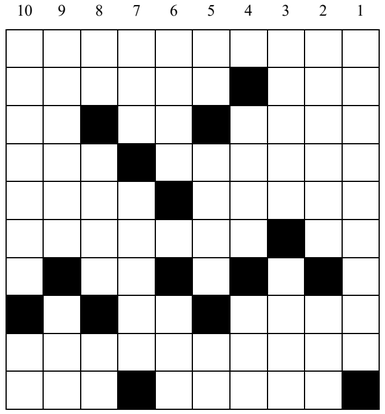

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- بورت ستانلي – 2- أكابولكو – 3- لوساكا – 4- سيام – نس – لف – 5- ل ل ل – كندا – 6- لوز – فلو – يل – 7- ردود – يدبّ – 8- رِزام – قرّظ – 9- وبّ – الرقم – 10- لوريان – ة ة ة

عمودياً
1- بولس الرسول – 2- وي – ود – بو – 3- رأس الزور – 4- تكامل – درزني – 5- ساك – لفّ – 6- تبّان – ليمان – 7- او – سكود – 8- نلس – بقرة – 9- لك – لدي – رقة – 10- يوسف العظمة

sudoku 4597

5	2			9			6	1
		7	2		6	8		
		4				9		
2				3			1	
		8		5		7		9
			1	8			5	
		1			4	5		
		5			1	2		
4	6			7			8	3

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4596

3	8	7	5	6	9	4	2	1
6	9	1	2	4	3	5	7	8
2	4	5	8	1	7	3	9	6
9	1	8	4	3	2	7	6	5
5	3	2	6	7	8	9	1	4
4	7	6	9	5	1	8	3	2
7	6	3	1	8	5	2	4	9
8	2	4	3	9	6	1	5	7
1	5	9	7	2	4	6	8	3

مشاهير 4597

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي انكليزي من المحافظين. عيّن وزير دولة للشؤون الخارجية والكومنولث
3+2+5+4+7 = دولة عربية ■ 1+6+11 = أسرع حيوان ■ 8+9+10 = قمر بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: ماجد عبدالله

وفيات

شكر على تعزية

بسم الله الرحمن الرحيم
قال تعالى: «فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا» (المعارج: 5)
تتقدم عائلة المرحومين بأسمى آيات الشكر والعرفان لكل من واساهم في مصابهم الجلل بوفاة فقيدينا الغاليين
الحاج عبدالله حسين فقيه
وحفيده المرحوم
عبدالله عماد فقيه
نشكر كل من قدم لنا الدعم والمواساة سواء بالحضور أو الاتصال أو إرسال الرسائل أو بالدعاء لهم.
لقد كان لمشاعركم الصادقة ودعواتكم الطيبة الأثر الكبير في تخفيف ألم الفراق، ونستمد منها القوة والصبر في هذا الوقت العصيب. نسأل الله أن يتغمد فقيدينا بواسع رحمته ويسكنهما فسيح جناته، وأن يجزيكم خير الجزاء، وأن لا يريكم مكروهًا في عزيز عليكم.
إنا لله وإنا إليه راجعون
عائلة المرحومين

باسمه تعالى
تتقدم جمعية المركز الإسلامي للتوجيه والتعليم العالي من مسؤول العلاقات العامة فيها المهندس علي خضر عيسى وعائلته الكريمة بأحر التعازي لمناسبة وفاة والده المرحوم
الحاج خضر سعيد عيسى
(أبو علي)
تغمّده الله في واسع رحمته ولهذه المناسبة سيُتلى عن روحه آيات بيّنات من القرآن الكريم يوم غدٍ الخميس الموافق لـ 23 أيار 2024 في قاعة مجمع الإمام الكاظم - حي ماضي الساعة الخامسة عصراً.
جمعية المركز الإسلامي للتوجيه والتعليم العالي.

رأي

غزة ومهام التحرّر الوطني

وسام حاج *

لم يكن يوماً طابع التحرّر الوطني غائباً عن فعل المقاومة العربية للاحتلال الإسرائيلي، لكن بعد السابع من أكتوبر، أصبح هذا المصطلح أكثر تداولاً، خاصة مع تزايد القناعة بأننا لم نعد نواجه عدوّاً مهيمناً اقتصادياً وسياسياً على القرار الوطني فحسب، بل أصبحنا أمام احتلال أميركي فعلي متمثّل بحجم وجوده العسكري المباشر. وما من شك في أن هذا الوجود دليل واضح على أن قوى المقاومة في المنطقة أصبحت على درجة كبيرة من القوة بحيث لم تعد هناك قدرة على احتوائها، لا من الأنظمة التابعة ولا حتى من قبل إسرائيل.

وبالرغم من ذلك، فإنّ عدم طرح قوى المقاومة شعار التحرّر الوطني علانية، لا يعني أنها لا تقوم في الواقع بهذه المهمّة. فسورياً -مثلاً- وكذلك إيران والعديد من بلدان أفريقيا وأميركا اللاتينية، دفعت، ولا تزال، كل هذه الأثمان إنّما بسبب انتهاجها لسياسة تحرّر وطني، استطاعت من خلالها الاحتفاظ بالقرار السيادي وقطع التبعية السياسية والاقتصادية.

كذلك هي المقاومة في لبنان وفلسطين؛ حيث إنّ تحرير الأرض هو الشرط الأوّل لكل تحرّر اقتصادي واجتماعي. وبالتالي، فإنّ عدم رفع الشعار جهاراً ربما يخفّف من وطأة المسؤولية أمام المتربّصين، لكنّ المسار التحرّري الوطني لفعل المقاومة، خاصة مع صمود غزة، أصبح أكثر وضوحاً.

إلا أن خيبة الأمل تأتي في الآونة الأخيرة من الأحزاب الشيوعية العربية. الكلمات والعبارات التقليدية المكررة لم تعد كافية، وهي تعكس، في مكان ما، واقع هذه الأحزاب ومآزقها الأيديولوجي، إذ كيف نفهم غياب الخطاب التحرّري الوطني في البيان الأخير لهذه الأحزاب وهو الذي كان يوماً شعارها الأساسي؟ (بيان 20 ديسمبر 2023). كيف استطاعت هذه الأحزاب أن تتجاهل دور دول محور المقاومة والمقاومة الإسلامية في غزة وجنوب لبنان في هذه المعركة الكبرى؟ ونحن في هذا لا نبغي المزايدة ولا المجاملة، بل التأكيد أن كل هذا ليس بصدفة وهو نتيجة مسار تحريفي طال زمنه، أو في أحسن الأحوال أخطاء استراتيجية ناتجة عن عدم تقييم صحيح للمرحلة.

فإذا أخذنا، على سبيل المثال، موقف الحزب الشيوعي اللبناني «الرسمي» على لسان أمينه العام حنا غريب، في حديث إلى إذاعة «سبوتنيك» العربية، لسمعنا ما يندى له الجبين. فهو لا يكل من تكرار سرديّته المُملّة حول تلازم المسارين -التحرّر الوطني والاجتماعي- من دون تحديد الأولوية بينهما. فلا تحرّر وطنياً إلا إذا رافقه في الوقت نفسه تحرّر اجتماعي. فلنتصوّر، إذاً، المقاومة الفلسطينية وهي تخوض حربها الوطنية وفي الوقت نفسه تفتح جبهة حرب مع السلطة الفاسدة. إنّ هذا المفهوم الذي يتبنّاه غريب، يطيح بمفهوم التحرّر الوطني من أساساته، لأنه، وببساطة، لا يرى أن سبب وجود الطبقة السياسية التي تعيق التحرّر الاجتماعي هو الاستعمار الأميركي نفسه الذي في حال عدم القضاء عليه سوف يعيد إنتاج هذه الطبقة بوجوه أخرى. سوف لن يكون باستطاعة غريب ورفاقه إرساء نظام بديل إذا لم يقطع أولاً مع الاحتلال الأميركي، لكن أسوأ ما وصل إليه الأمين العام في انحرافه هو اعتباره، ضمناً، أن إسلامية المقاومة هي سبب يهودية الكيان الإسرائيلي، وأنها هي المسؤولة عن حرب الحضارات: «نحن نقاتل من أجل دولة علمانية عربية لا تبرّر قيام دولة عنصرية يهودية نازية، ونحن لسنا من دعاة تسعير حروب الحضارات». فأي غباء (أو خبث) يحرّك عقول هذه القيادات؟

أمّا السبب الآخر الذي دعا هذه الأحزاب إلى تجاهل إسلامية المقاومة، فهو لأن هذه الأحزاب -التي تتزعمها شرائح من البرجوازيات الصغيرة- لا ترى، بل وحتى لا تريد، أن يكون لها أي دور داعم في البيئة الحاضنة لهذه المقاومة. وهنا المشكلة الكبرى لأنها بذلك تعزل نفسها أكثر فأكثر عن المجتمع المقاوم.

من جانب آخر، إنّ أكثر ما نحتاج إليه اليوم هو تمكين البيئة الحاضنة من أن تكون أكثر فعّالية في مؤازرتها لقيادتها، خاصة في المرحلة المقبلة بعد التحرير، والتي تقتضي فيها وحدة القيادة مع الشعب في إنجاز مهام التحرّر الوطني. طبعاً، الظروف التي يمر فيها العالم مختلفة عن تلك التي كانت في النصف الثاني من القرن العشرين، حيث كان إنجاز التحرّر الوطني يعني إقامة نظام اشتراكي بديل عن رأسمالية المستعمر. أمّا اليوم، فالحد الأدنى المطلوب لأي تحرّر هو وقف التبعيّة الاقتصادية أولاً، ثم تمكين المجتمع من إقامة نظام اقتصادي اجتماعي بديل قادر على تطوير قواه المنتجة ومنافس للنظام الاجتماعي البائد الذي كان سائداً في فترة الاحتلال. وهذه عملية معقّدة وليست سهلة على الإطلاق، إذ إن الأيديولوجيات المختلفة التي تنتمي إليها قوى المقاومة وبيئتها على حد سواء، قد تجعل من الأمر حقلاً لصراعات مريرة، خاصة أن يد الاستعمار الخارجية سوف تبقى دائماً مسلّطة لافتعال الأزمات الداخلية، كما رأينا في إيران وفنزويلا.

لا خيار أمامنا إلا البدء في التحضير لأوسع حوار بين النخب والمكوّنات الاجتماعية الداعمة لخيار المقاومة والتحرّر الوطني. حوار يهدف إلى وضع استراتيجية وطنية لمناهضة الاحتلال الأميركي لبلادنا وإنهائه بجميع الطرق والوسائل التي تكفّل عمل المقاومة المسلّحة، وإلى وضع برنامج لمرحلة ما بعد التحرير. إنّ مهمّة بناء نظام سياسي واقتصادي واجتماعي بديل لا تقلّ أهمية في المرحلة المقبلة وعلينا أن نكون مستعدّين لها. فلا مجال هنا لخسارة هذه المعركة، وإلا البديل سيكون المزيد من الويلات التي قد تصل إلى الحروب الأهلية.

إنّ الحرب التحرّرية التي تخوضها المقاومة اليوم في غزة تفرض علينا مهمّات جديدة، أدناها يجب أن يتمحور -كما ذكرنا سابقاً- حول ضرورة كسر التبعيّة الاقتصادية. في العالم اليوم قوى اقتصادية كبيرة داعمة لقضايانا، وهناك الكثير من الأفكار الجديدة التي تُطرح في الآونة الأخيرة حول هذا الموضوع: فتح علاقات التعاون مع دول الشرق، وتبني سياسات داعمة للقطاعات المنتجة، الأمر الذي يتطلّب منّا أيضاً العمل على إنهاء بقايا الاقطاع وفتح البلاد أمام الحداثة النيّرة من خلال إطلاق عملية البحث العلمي وتحرير العقل من التراث التقليدي البالي واستبداله بالفكر التحليلي النقدي. وهذا كلّه لن يكون فاعلاً إلا إذا كان جهداً جماعياً تشترك فيه جميع القوى.

إنّ أكثر ما يعيق تطور مجتمعاتنا اليوم هو هذه الأمية الأكثر تعقيداً والمتمثّلة بالجهوم والفاقدة لأي أمل في التغيير، خاصة عند فئة الشباب. إنّ فكرة التحرّر الوطني عندهم تكاد لا تعني شيئاً. وهذه أيضاً مهمّة النخب من المفكّرين والأكاديميين والمثقفين في أن يجعلوا من التحرّر شيئاً ملموساً وأملاً قابلاً للتحقيق. علينا جميعاً إعادة الثقة لشعوبنا العربية، التي عانت طويلاً من استعمار نكّل بها لمئات السنين، في أنها قادرة على أن تعيد لنفسها مكانة كريمة بين الأمم. إنّ أهم ما تقوم به المقاومة الآن هو إعادة ثقة الإنسان العربي في نفسه وفي قدرته على دحر قوى الاستعمار عن بلداننا وفي أن باستطاعته أن يحلم بغد أفضل.

فهل ننجح في تغيير ممارساتنا ورؤيتنا ليصبح الكلام عن المستقبل جوهر فكرنا اليومي ولنجعل من التحرّر الوطني فكرة مستلهمة للعقول ومحرّكة للتاريخ؟

* كاتب لبناني

> أسوأ ما وصل إليه الأمين العام في انحرافه هو اعتباره، ضمناً، أن إسلامية المقاومة هي سبب يهودية الكيان الإسرائيلي، وأنها هي المسؤولة عن حرب الحضارات

حقائق يقدّمها التحديث الآسيوي

فؤاد خليك *

في كتاب بعنوان «البروتستانتية وروح الرأسمالية»، يرى مؤلّفه عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر أن الثقافة الدينية البروتستانتية حدّدت بشكل كبير نشوء الرأسمالية في أوروبا الغربية من خلال ما طرحته من أخلاقيات للعمل، نحو: القيمة الإنسانية العليا للعمل - أهميته - الواجب تجاهه - إتقانه - إجادته - المسؤولية إزاءه - المثابرة عليه - التزهّد النشط - الادخار... الخ. وقد أدّى ذلك إلى بناء عقلية غربية حداثية بحيث استولدت نظاماً مجتمعياً جديداً عرف بالنظام الرأسمالي. وهو ما جعل الحضارة الغربية تختص، في ضوء عقلانيتها هذه، في بناء رأسماليتها الموصوفة.

على هذا دخل ماكس فيبر باب تحليله الثقافي الذي يتعارض، كما يرى أغلب الدارسين، مع تحليل ماركس المجتمعي والاقتصادي لنشأة الرأسمالية في الغرب الأوروبي (التحليل الماركسي يرى أن المجتمعي هو مبدأ التحليل والتفسير لأيّ ظاهرة تاريخية وأن الثقافي يأخذ نصابه في التحليل لكونه يشكّل مستوى من مستويات المجتمعي بالذات).

لكن التحليل الثقافي الفيبري الذي يحيل إلى تمييز أوروبا بانبنائها الرأسمالي الحداثي عن سواها من الحضارات الأخرى، لم يعد، على ما أظهرته الدراسات السوسيولوجية راهناً، الباب الأوروبي الوحيد، بل هناك باب آخر، وربما أكثر، في التحليل الثقافي الذي أظهر مواكبة الدور الثقافي في التحديث الرأسمالي في مجال غير أوروبي، وذلك من خلال القيم الروحية والأخلاقية للعمل التي جعلت هذا المجال يتميّز بعقلية حداثية خاصة به.

وفي كتاب توماس بريسون بعنوان «انزياح المركزية الغربية»، يجري عرض محاولات فكرية متعددة من باحثين آسيويين، وبخاصة من سنغافورة والصين، تظهّر ما أمكن للثقافة الكونفوشيوسية من مواكبة حداثة رأسمالية آسيوية. فكان أن انطلقت تلك المحاولات من فرضية أن الكونفوشيوسية شكّلت أحد محدّدات الحداثة الآسيوية في النصف الثاني من القرن العشرين ومطلع القرن الواحد والعشرين.

وعليه، استندت المحاولات إلى حقيقة أن المجتمعات الآسيوية تحمل نواة ثقافية تفسّر مواكبتها الحداثة الرأسمالية. وقد وجد الباحثون أن هذه النواة تتمثّل في الروح الزاهدة النشطة التي تقوم على الاجتهاد والاعتدال والصدق والحس العميق بالمسؤولية تجاه العمل والخدمة العامة.

والروح هذه طبعت، على ما ترى المحاولات لدى الباحثين، عملية نهوض تحديثي آسيوي معاصر في أكثر من دولة آسيوية من مثل سنغافورة وتايوان والصين التي سعت إلى تطعيم عقيدتها الرسمية بشذرات من الأخلاق الكونفوشيوسية. ولعل هذا ما جعل التحديث الآسيوي يحمل خصائص عقلية وثقافية وسياسية تتفارق على نحو رئيسي مع تلك التي تقود إلى نموذج التحديث الغربي.

بتعبير آخر، إنّ الثقافة الكونفوشيوسية بمستطاعها أن تقدّم نقيضاً للنظم الغربية وأن توفّر قيمة معرفية وأخلاقية مضافة. فالنهج المجتمعي لهذه الثقافة يعبّر عن موقف مناقض للروح التحرّرية والنزعة الفردية المنحطّة اللتين تقوّضان الوازع الأخلاقي للغرب ومجتمعاته، كما أنه يعبّر عن نظام الفضائل الأخلاقية الذي يتركّز عقلانياً حول المصلحة العامة، في حين يركز الغرب على نظام الحقوق ذي المرجعية الفردية التي تعني إمكانية أن يقوم عدد قليل من الناس بالاستئثار بثروات تمنع بغير شكل من الأكثرية. لذلك، تطرح الكونفوشيوسية نظاماً يقوم على دوائر متداخلة: الذات - العائلة - الجماعة - الأمّة - العالم - الكون. وهو نظام يستدعي الديمقراطية لتحقيق الفضائل الكونفوشيوسية من منطلق الحرص على أن تكون آسيا سيدة مصيرها وعلى أن تعيد ترتيب منظومة النظام العالمي، ذلك أن التجذّر في البيئة الآسيوية على قاعدة وحدة السماء والإنسانية يحيل إلى المساهمة في بناء أخلاق عالمية يتضوي تحت لوائها المجتمع البشري كله.

يحيل ما سبق، على اقتضابه، إلى أنّ التحديث الرأسمالي الآسيوي يقدّم جملة حقائق فكرية وسياسية، من أبرزها:

- إنّ انزياح التحديث الآسيوي عن نموذج التحديث الغربي يثبت، إذا ما اعتمدنا المنظور الفيبري في فهم التحديث، أنّ البروتستانتية ليست وحدها الروح التي تتمظهر في عقلنة خاصة وتواكب التحديث الرأسمالي، بل هناك في كل مجال غير غربي روح أو قيم ثقافية وأخلاقية بإمكانها أن تواكب التحديث الرأسمالي إذا ما أجرى هذا المجال تجديد روحه وقيمه في بناء عقلاني.

- يؤكد الانزياح الآسيوي أن نموذج التحديث الغربي ليس بالضرورة أن يمثّل النموذج الأوحد في العالم، أي أنه ليس النموذج الذي يصلح لكل زمان ومكان، بل إنّ هذا الانزياح برهن على وجود أكثر من نموذج تحديثي رأس مالي وها هو يترافق راهناً مع انزياحات أخرى تتجسّد في نماذج تحديثية غير رأسمالية في هذا العالم.

- من هذا المنطلق، يقدّم الانزياح الآسيوي للمجال العربي مثالاً تحفيزياً له لكي يجدّد قيمه الروحية والثقافية وأخلاقيات العمل لديه نحو: الإيمان - الرحمة - الإحسان - التعاون - التضامن - التناصر - حظوة الحس العام - مكانة الجماعة أو العائلة - احترام الكبير - إكرام الضيف - إغاثة الملهوف - الاحتفاء بالغريب - تقدير العمل - المسؤولية حياله - الواجب تجاهه - أهميته الإنسانية. وذلك بغية أن يواكب مجالنا تحديثاً عربياً له أن يناغل بالتجديد القيمي والروحي والأخلاقي، وبخاصة بثلاث سمات منه: الأولى وهي مغادرة المجال أمسه الآزلي. والثانية تجاوز هيمنة أمواته على أحيائه. والثالثة القطع مع تغريبه المنسوج على مقاس الثوب الغربي.

- من هنا، يقود الانزياح الآسيوي إلى التمييز النظري والواقعي بين التغريب والتحديث. فالأوّل ينجلي في نقل تجربة مجتمع غربي إلى مجتمع غير غربي، ومع هذا النقل يقع النأقل، مهما يكن موقعه، في سوء فهم مزدوج. فهو، من جهة، لم يدرك حقائق التجربة وأبعادها في المجتمع المنقول، وهو لم يستوعب حقائق التجربة وأبعادها في المجتمع المنقول إليه. فتكون النتيجة، بالتالي، تفلّت المعرفة لدى الناقل من التجربتين على حد سواء. والثاني يتجلّى في قابليته للاسترشاد بتجربة حداثية ما، فيتاح له توطين ما استرشد به في المجتمع المراد تحديثه. والتوطين لا يعني الأخذ الانتقائي من عناصر تلك التجربة، بل يعني إعادة إنتاج المسترشد به من داخل الشروط الثقافية والمجتمعية والسياسية للمجتمع الذي يتطلّع إلى التحديث، أي بما يلائم شروطه هذه وفي مقدّمها نواته القيمية والروحية وأخلاقيات عمله.

- وبذلك يتاح لنا أن نستخلص أن التغريب حين ينقل تجربة إلى أخرى مغايرة، يكون نقله قد تفارق عن الأخيرة جاعلاً تحديثها هجيناً في مظاهره كافة، فتصاب ديموقراطيتها بالتشوّه في انتظامي الفرد والجماعة.

كما يمكننا أن نستنتج بأنّ التحديث عندما يوطن ما يسترشد به من تجربة في تجربة أخرى مختلفة يكون قد تأصل بشروطها المخصوصة، فاتحاً أفقها على التكيّف مع ديموقراطية تتساوق مع تلك الشروط وتلائم ديناميتها على غير صعيد.

هكذا ميّزت آسيا، على ما نرى، بين التغريب والتحديث، فاغرضت عن التغريب لئلّا تفقد هويّتها أو تأسرها في محاكاة بائسة. وأخذت بالتحديث لتجعل من هويّتها مركبة ومنفتحة على العالم من خلال الخلق والإبداع والإنتاج في كل المجالات.

* باحث في علم اجتماع المعرفة

العالم

طوفان الأقصى

نتنياهو يطنّش والأميركيون يسوّفون

«وصفة» سوليفان لإنهاء الحرب... بلا حظوظ

مع اختتام مستشار «الأمن القومي» الأميركي، جيك سوليفان، زيارتَه لإسرائيل، التي وصل إليها قادماً من السعودية، حيث التقى، خلال اليومين الماضيين، قادة الكيان، وفي مقدّمتهم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن يوآف غالانت، والوزير في «كابينت الحرب» بني غانتس، ورئيس الأركان هرتسي هاليفي، بدات تتكشّف بعض وقائع هذه الزيارة وأهدافها ونتائجها. وفي هذا السياق، قالت «هيئة البث الإسرائيلية» إن سوليفان «يشعر بخيبة أمل بعد لقائه نتنياهو، ويرى أن لا خطة لدى إسرائيل لإنهاء الحرب». ومن جهتها، ذكرت «إذاعة الجيش الإسرائيلي» أن «العرض الذي قدّمه سوليفان لنتنياهو، وأطلع عليه كبار المسؤولين في إسرائيل، عبارة عن صفقة واسعة ومعقّدة التنفيذ، وتعالج ملفات قطاع غزة والمواجهات مع حزب الله والتحالفات الإقليمية ضد التهديد الإيراني». ونقلت الإذاعة عن مصادر مطّلعة قولها إن «نتنياهو لم يعبّر عن رفض قاطع للصفقة، لكن لا يمكن القول إنه كان هناك اتفاق بين الجانبين على جميع تفاصيلها»، مشيرة إلى أن «الهامش الزمني للدفع نحو اتفاق بين إسرائيل والسعودية يُعتبر ضيقاً، بسبب الانتخابات في الولايات المتحدة». وبحسب التقرير نفسه، فإن الصفقة تشمل:

- التطبيع مع السعودية.
- تحالفاً أمنياً واسعاً تقوده الولايات المتحدة وتنخرط فيه دول المنطقة ضدّ إيران.
- استثمار مليارات الدولارات في غزة، مع منح إسرائيل صلاحيات في هذا الملف.
- صفقة لإطلاق سراح جميع الأسرى (كجزء من إنهاء الحرب على غزة).
- الدفع قُدماً نحو التوصّل إلى اتفاق سياسي مع «حزب الله»، لإنهاء التصعيد في الشمال.

وفي المقابل، بحسب التقرير نفسه، سيكون على إسرائيل الالتزام بما يلي:

- إنهاء الحرب على غزة بموجب اتفاق شامل يتضمّن إطلاق سراح جميع الأسرى.
- إعلان الحكومة الإسرائيلية أنها تعمل على «خلق أفق سياسي لحلّ الدولتين».
- الاتفاق على آلية لإدارة غزة (لا حكم عسكرياً، ولا سلطة تشارك فيها حماس، بل إدارة فلسطينية مدنيّة بالتعاون مع دول المنطقة).

وبحسب تقرير آخر، نشرته «هيئة البث الإسرائيلية»، فإنّه «سيكون من الصعب الحصول على أي بيان حول قضية الدولتين من نتنياهو وحكومته». أما في السعودية، فبحسب «الهيئة»، أبلغ سوليفان أن ثمة حاجة إلى «نوع من خارطة الطريق» التي يمكن أن تعزّز حل الدولتين، وهو مطلب أكثر ليونة من الموقف الأولي، الذي كان عبارة عن اتخاذ إسرائيل «خطوات لا رجعة فيها في اتجاه حلّ الدولتين». وتعليقاً على زيارة سوليفان، قال وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، أمس، إنه «لا يمكن المضي قدماً نحو التطبيع بين السعودية وإسرائيل في ظل الظروف الحالية»، لافتاً إلى أن «الكرة الآن في ملعب إسرائيل بشأن التطبيع مع السعودية». وفي إشارة لافتة، قال بلينكن إن «مشاركة دول المنطقة في التصدّي لهجمات إيران على إسرائيل، تجعل إمكانية التوصّل إلى اتفاق تطبيع ممكنة»، مؤكداً سعي بلاده «لإدماج إسرائيل في المنطقة وتطبيع علاقاتها مع جيرانها»، لكن هذا «يتطلّب أولاً إيجاد حل للأزمة الفلسطينية»، معتبراً أنه «بإمكان إسرائيل التقدّم على مسار التطبيع، لكن يجب أن يكون لديها أولاً خطة لإقامة دولة فلسطينية».

وفي سياق متصل، كشفت تسجيلات مسرّبة من اجتماع لحزب «الليكود»، حقيقة ما تراه القيادة الإسرائيلية في الطرح الأميركي. وفي التصريحات الأميركية العلنية كذلك، إذ نشرت «هيئة البث الإسرائيلية»، أمس، حديثاً منسوباً إلى غالانت يقول فيه إن «الأميركيين يفهمون الآن أن السلطة الفلسطينية لن تكون في غزة، ولن تكون هناك دولة فلسطينية»، وإن «التصريحات الأميركية العلنية ليست مهمة». ويضيف: «دعكم من التصريحات، يفهمون أن هذا ليس عملياً، لا مع هذه الحكومة، ولا مع أي حكومة أخرى، لأن إسرائيل لا تستطيع تحمّل ذلك».

وعلى خط موازٍ، طلبت مصر من الولايات المتحدة، بشكل رسمي، خلال الأيام الماضية، إعلان «رؤية أميركية واضحة لوقف الحرب في قطاع غزة بشكل كامل». وبحسب مصادر مطّلعة، فإن «ما طلبته القاهرة من واشنطن، هو ضرورة الإسراع في فتح مسار يوافق عليه الإسرائيليون يفضي إلى وقف الحرب، وليس مجرّد هدنة»، كما نقت مصر وجود تنسيق مع إسرائيل بشأن التحرّكات العسكرية في رفح، علماً أن إسرائيل باتت تسيطر اليوم على نحو 70% من محور صلاح الدين جنوبي قطاع غزة، شرقي مدينة رفح. وبحسب مصادر في «لجنة التنسيق العسكري» المشكّلة بموجب اتفاقية «كامب ديفيد»، فإن «توسّع العمليات في رفح، يبدو متوقّعاً في الأيام المقبلة، مع إدخال مزيد من الأسلحة الثقيلة»، فيما قُدّر عدد من نزحوا عن المدينة بنحو 700 ألف شخص حتى الآن. وفي السياق نفسه، زعم مسؤولون أميركيون، أمام نظرائهم المصريين، أن «الخطة التي أعدّتها إسرائيل لرفح، تتماشى مع الهدف المتمثّل في القضاء على حماس، وتجنّب الإضرار بالمدنيين، والسماح لهم بالنزوح»، وأشاروا إلى أن العملية «قد تستغرق عدة أسابيع مقبلة».

(الأخبار)

> قال مسؤولون أميركيون، أمام نظرائهم المصريين، إن العملية في رفح «قد تستغرق عدة أسابيع مقبلة»

(أ ف ب)

ازدواجية واشنطن تفضحها: «لم نرَ» جريمة في غزة

في أعقاب تقديم المدّعي العام في «المحكمة الجنائية الدولية»، كريم خان، طلباً إلى المحكمة لإصدار مذكرات توقيف دولية بحق رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، ووزير أمنه، يوآف غالانت، بتهم ارتكاب جرائم حرب، وأخرى ضد رئيس حركة «حماس» في غزة، يحيى السنوار، وقائد «كتائب القسام»، محمد الضيف، ورئيس المكتب السياسي للحركة، إسماعيل هنية، على خلفية هجوم السابع من أكتوبر، سارعت واشنطن إلى التنديد بالقرار، وعادت، رغم كل ما كانت تحاول الإيحاء به، في الفترة المنصرمة، من «انقسام» بين سياستها وتلك التي ينتهجها نتنياهو في غزة، إلى «المربع الأول» في «الاستقراس» دفاعاً عن حليفتها. وفي السياق، أكد بيان صادر عن الخارجية الأميركية، في اليوم نفسه لصدور إعلان المحكمة، رفض الولايات المتحدة «رفضاً قاطعاً إعلان المدّعي العام للمحكمة الجنائية الدولية»، باعتبار أنّ الأخير «ساوى بين «إسرائيل وإرهابيي (حماس)». ومرة جديدة، عمدت واشنطن، من خلال البيان، إلى «التلويح» بورقة «المحرقة»، زاعمةً أنّ «حماس» ارتكبت «أسوأ مذبحة لليهود منذ الهولوكوست، ولا تزال تحتجز عشرات الأبرياء كرهائن، ومن بينهم أميركيون».

وبالرغم من أنّ الرئيس الأميركي، جو بايدن، كان قد عمد، منذ العام الماضي، إلى إعطاء أوامر بالبدء في تبادل «الأدلة» حول جرائم حرب مزعومة ارتكبتها روسيا في أوكرانيا مع المحكمة عينها، فقد اعتبر البيان نفسه، هذه المرة، أنّ الولايات المتحدة «كانت واضحة منذ فترة طويلة، وقبل الصراع الحالي، حتى إنّ اختصاص (الجنائية الدولية) محدود»، ولا يشمل «مثل هذه المسائل»، زاعماً كذلك أنّ المحكمة لم تمنح إسرائيل فرصة الدفاع عن موقفها. وخلال حفل استقبال في البيت الأبيض بمناسبة «شهر التراث اليهودي الأميركي»، وصف بايدن جهود المحكمة بـ«الشائنة»، معتبراً أنه «لا يمكن، بأي شكل، المساواة بين إسرائيل و«حماس»، وأنّ ما يحصل في غزة «ليس إبادة». وفي حين انضم زعيم الأغلبية في «مجلس الشيوخ» الأميركي، تشاك شومر، إلى بايدن في التنديد بالقرار، فإنّ العديد من الديمقراطيين في المجلس، رفضوا، بحسب شبكة «سي أن أن»، اتخاذ موقف في هذا الصدد، ما يؤكد «الشرخ المتزايد داخل الحزب» بشأن آلية تعامل إسرائيل مع الحرب، فيما عبّر المشرّع، بيرني ساندرز، عن دعمه للقرار. وأمس، أكد وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، من جهته، أنّ «الإدارة الأميركية ستكون سعيدة بالعمل مع الكونغرس بشأن «ردّ مناسب» على تحرك المحكمة ضدّ إسرائيل».

والمفارقة، أنّ المواقف الأميركية الأخيرة تتزامن مع استمرار دعم الولايات المتحدة، بشكل منفصل، للجهود التي تبذلها «الجنائية الدولية» لـ«توثيق جرائم الحرب الروسية في أوكرانيا والتحقيق فيها». وتعقيباً على ذلك، قال سفير روسيا في واشنطن، أناتولي أنطونوف، إن واشنطن «تنفي شرعية المحكمة الجنائية الدولية وترهبها بالعقوبات، لكنها لا تتردّد في استخدام هذه المؤسسة ضد من تعتبرهم أعداءها»، مندّداً بـ«ازدواجية المعايير» الغربية. كما أعادت المواقف الأميركية الأخيرة التذكير بالسنوات الطويلة التي دعمت خلالها الولايات المتحدة «الجنائية الدولية» لإصدار قرارات توقيف بحق الرئيس السوداني السابق، عمر البشير، واثنين من مساعديه بتهمة ارتكابهم «إبادة وجرائم ضد الإنسانية». وقبل صدور القرار الأخير حتى، كان العشرات من أعضاء «مجلس الشيوخ» الجمهوريين قد هدّدوا المحكمة بفرض عقوبات على مسؤولين فيها، في حال مضت قدماً في خطتها، موجهين رسالة إليها مفادها: «استهدفوا إسرائيل وسنستهدفكم. إذا مضيتم قدماً في الإجراءات، فستتحرك لإنهاء كل الدعم الأميركي، ومعاقبة موظفيكم وشركائكم، وحظركم وعائلاتكم من الولايات المتحدة». ولدى سؤاله عن هذه التهديدات، أكّد المدّعي العام، كريم خان، في مقابلة مع شبكة «سي أن أن»، أنه تعرّض بالفعل لـ«تهديد»، قائلاً: «لقد تحدّث معي بعض الساسة وكانوا صريحين للغاية؛ إذ قالوا إنّ المحكمة بنيت من أجل أفريقيا ومن أجل (السفّاحين أمثال بوتين)»، على حدّ تعبير أحد المسؤولين.

> يعمل حلفاء إسرائيل الأوروبيون، خلف الكواليس، على حشد معارضة دبلوماسية لأي أوامر قضائية ضدّها

كذلك، وفي حين دان الممثل السامي لـ«الاتحاد الأوروبي»، جوزيب بوريل، في وقت سابق، «أي نوع من الترهيب بحق (المحكمة الجنائية الدولية)»، فإنّ المعطيات الأولية تشير إلى أن بعض حلفاء إسرائيل الأوروبيين - وعلى الرغم من دعمهم لتحقيقات المحكمة حول أوكرانيا -، يعملون بدورهم، على الأرجح، خلف الكواليس، على حشد معارضة دبلوماسية لأي أوامر قضائية تصدر بحق إسرائيل»، وفق معلومات أوردتها صحيفة «بوليتيكو» الأميركية.

(الأخبار)

طوفان الأقصى

تململ متزايد داخل «القيادة»: نتنياهو يخسّرنا الحرب

بيروت حمود

بتصاعد استياء مسؤولين إسرائيليين يشغلون مناصب حساسة تتعلّق بملفات مرتبطة بالحرب على غزة، من طريقة إدارة رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، لتلك الملفات، وخصوصاً منها التفاوض، وتعثر الجيش في تحقيق الأهداف الإستراتيجية قياساً بمدّة القتال الطويلة. ومن بين هؤلاء المسؤولين، مسؤول «ملف الأسرى والرهائن الإسرائيليين»، بالإنابة عن الجيش، الجنرال في الاحتياط، نيتسان ألون، الذي عقد، الأحد الماضي، اجتماعات «استثنائية» مع وزير الأمن، يوآف غالانت، ورئيس الأركان هرتسي هليفي، اشتكى خلالها من الكيفية التي تتعامل بها حكومة نتنياهو مع ملف الأسرى. إذ طبقاً لما كشفته قناة «كان - ريشت بت»، جاءت الاجتماعات المذكورة بعد يوم واحد من عقد «الكابينيت» جلسة لبحث الخطوات التي قد تفضي إلى صفقة تبادل مع حركة «حماس»، وقد عبّر ألون فيها عن «خيبته من سلوك نتنياهو». ورغم أن حديث القناة

> **نبّه حيمو إلى أن «عدم وجود بديل لسلطة حماس في غزة يمكن أن يقودنا إلى فرض حكم عسكري في القطاع»**

تقاطع مع ما أوردته «القناة 13» بشأن احتمال استقالة ألون، إلّا أن الأولى أفادت بأنه بعد الاجتماع مع غالانت وهليفي «قرر ألون البقاء في منصبه لمواصلة الدفع نحو التوصل إلى صفقة»، مشيرةً إلى أن اجتماعاً سيُعقد قريباً لإجراء مداولات إضافية في «الكابينيت» للضغط على نتنياهو بشأن الصفقة. والجدير ذكره، هنا، أن رئيس الحكومة ردّ على ما استعرضه أمامه ألون وطاقمه، في اجتماع «الكابينيت» الأخير، بالقول: «أنتم لا تعرفون كيف تفاوضون».

وإلى جانب ما تقدّم، سُجّلت استقالة المسؤول عن السياسة الأمنية والتخطيط الإستراتيجي في «مجلس الأمن القومي» الإسرائيلي، ونائب رئيس الأخير، يورام حيمو، الذي كان قد أعدّ وثيقة رسمية استعرضها أمام «الكابينيت» المصغّر (مجلس الحرب)، وكذلك أمام «مجلس الأمن القومي» التابع لمكتب نتنياهو، أكد فيها أن «النهج الإستراتيجي لإسرائيل فشل في الحرب، ولا يمكن أن ينجح»، معتبراً أن مواصلة الحرب بالتوجّه ذاته ستؤدي إلى «تآكل في الإنجازات». وفي هذا الإطار، كشفت «القناة 12» أن الوثيقة التي أعدها حيمو والمؤلّفة من عشر صفحات، تضمّنت انتقادات حادة للطريقة التي تدير بها الحكومة الحرب؛ إذ جاء فيها أن «هذه الطريقة وصلت إلى منتهاها إلى حد كبير؛ فالفشل في إيجاد بديل سلطوي في غزة سيؤدي إلى حكم عسكري، وقضية الرهائن قد تتحوّل إلى قضية دائمة». وهو موقف سبق أن عبّر عنه غالانت في مؤتمره الصحافي الأخير الذي طالب فيه نتنياهو بالإعلان أن إسرائيل لن تحكم غزة لا مدنياً ولا عسكرياً، وعاد وكرره أخيراً في اجتماع كتلة «الليكود» في «الكنيست»، قائلاً، وفقاً لتسجيلات مسرّبة، إن «حكماً عسكرياً في القطاع يحتاج إلى أربع فرق عسكرية، وإسرائيل لا تملك عدد جنود كافياً لذلك».

اندلعت مواجهات بين ناشطين من حركة «إخوة السلام» والشرطة، ما أسفر عن اعتقال 13 من الناشطين (أ ف ب)

وبالعودة إلى حيمو، نقلت صحيفة «هآرتس» عن مسؤولين كبار في «الكابينيت» أطلعوا على ما خلص إليه، أنهم خرجوا بانطباع مفاده بأن نائب رئيس «مجلس الأمن القومي» المستقيل «يؤيد إنهاء الحرب على غزة في هذه المرحلة». ولفتت الصحيفة إلى أن استعراض مضمون الوثيقة أمام مجلس الحرب آثار حفيظة رئيس «مجلس الأمن القومي»، تساحي هنغبي، الذي طالب المجتمعين بتجاهل ما جاء فيها، لكن الوزير غادي آيزنكوت دعا إلى مناقشتها، وأعدّ تقريراً حول ما استعرضه حيمو، ثم عمّمه على مسؤولين سياسيين رفيعي المستوى. وبحسب ما جاء في الوثيقة، فإنه «من دون حل سريع، وخصوصاً بعد انتهاء العملية في غزة، ثمة مخاوف من تحوّل قضية الأسرى إلى قضية دائمة تُعالج لسنوات عدّة، مع كل ما يترتب على ذلك من تأثيرات على حالة الصمود والمناعة القومية، وحرية العمل لإسرائيل (عسكرياً)، والفشل في تحقيق أهداف الحرب (استعادة الرهائن)».

ونبّه حيمو إلى أن «عدم وجود بديل لسلطة حماس في غزة يمكن أن يقودنا إلى فرض حكم عسكري في القطاع». ولفت إلى أن «حكماً عسكرياً في غزة، قد يعيد حماس إلى السلطة مع مرور الوقت»، معتبراً أنه «في ظل الظروف المتغيرة، فإن النهج الذي تدار به الحرب، لم يعد قادراً على تحقيق أهدافها. إن مواصلة الحرب بالنهج الحالي لن يكون مفيداً، وقد يؤدي إلى مزيد من التآكل في الإنجازات من الناحية الإستراتيجية». ورأى أن «الطريق إلى تحقيق هدف إزالة حماس طويل جداً في ظل النهج الحالي، ومن المشكوك فيه أن يتحقق على الإطلاق»، مضيفاً أنه «من الممكن الاستمرار في النهج الحالي أو في العملية في رفح، ولكن في النهاية سنعود إلى المشكلات ذاتها وربما إلى مشكلات أكبر». كما حذر من أن «الفشل في تشكيل سلطة بديلة في المدى المنظور سيجعل من الصعب التعامل مع محاولة حماس البقاء في السلطة»، خالصاً إلى أن «إسرائيل في طريقها إلى خسارة أوراق المساومة التي لم تستخدمها بعد»، موضحاً أن «وقف الحرب هو ورقة لها قيمة خصوصاً في الوضع الحالي، لكن بعد عملية رفح قد تفقد معظم قيمتها».

وفي مقابل تلك التحذيرات، فإن وثيقة حيمو لم تعامَل بجدية، وهو ما دفعه إلى اتخاذ إجراء استثنائي، بحسب «القناة 12»، فيما ادعى «مجلس الأمن القومي»، في وقت سابق، أن حيمو غادر منصبه «لأسباب شخصية. استقالته لا علاقة لها بالقضايا العامة»، نافياً أن يكون رئيس المجلس، هنغبي، قد تعامل بغضب مع الوثيقة أو طالب المسؤولين في «الكابينيت» بتجاهلها.

عدوان متجدّد على جنين: عبوات الضفة تؤرق العدو

رام الله - أحمد العبد

بدّدت العملية العسكرية المستمرة في جنين، والتي بدأت أمس، فترة «الهدوء» المؤقّتة التي عاشها أهالي المدينة ومخيّمها، في الأسابيع الماضية، إذ تسلّلت، مع ساعات الصباح الأولى، قوات خاصة إسرائيلية إلى بعض المناطق في محيط المخيم، ليبدأ

> **نجحت فصائل المقاومة في جنين، في تفجير العديد من العبوات الناسفة بالآليات العسكرية الإسرائيلية**

الاشتباك معها، بعد اكتشافها، ما حدا بالاحتلال إلى استقدام تعزيزات إضافية من معسكرات «الجلمة» و«سالم» و«دوتان» إلى المدينة، معلناً بدء عملية عسكرية واسعة فيها. ووفقاً لوزارة الصحة الفلسطينية، فقد أسفرت المجزرة الدموية التي ارتكبها العدو، صباحاً، في جنين ومخيمها، عن استشهاد 7 مواطنين، وإصابة 15 آخرين، بينهم حالات خطيرة. ومن بين الشهداء، الجرّاح في «مستشفى جنين»، أسيد جبارين، الذي استهدفته قوات الاحتلال أثناء توجّهه إلى عمله في محيط المستشفى، وكذلك المعلّم علاء جرادات، الذي كان متوجّهاً إلى عمله في مدرسة «وليد أبو مويس الأساسية للبنين».

وقالت مصادر محلية إن العملية العسكرية اتّسمت بالوحشية، حيث نشر العدو فرق القناصة في مناطق متفرّقة، حيث أطلق هؤلاء النار بشكل عشوائي على المواطنين. كما تسبّبت العملية بمحاصرة العديد من الطلاب في مدارسهم بسبب عدم القدرة على إخلائهم، فيما أصيب عدد منهم، من دون أن تستطيع الطواقم الطبية الوصول إليهم في الساعات الأولى من الاقتحام. أيضاً، استهدفت قوات الاحتلال بشكل مباشر الطواقم الصحافية، إذ أصيب الصحافي عمرو مناصرة بشظايا أسفل الظهر، وصُعّدت حالته بالمستقرة. وعلى جري العادة، «حرثت» جرافات العدو الشوارع الرئيسية في العديد من المناطق، ودمّرت البنية التحتية، واحتلّت منازل في مناطق متفرّقة، وسط حصار مشدّد على المخيم. كما اقتحمت قوات الاحتلال منزل عائلة الشهيد أحمد أيمن محمد بركات، أحد منفّذَي عملية «حرميش»، في حيّ الجاربيات جنوبي مدينة جنين، وبدأت بهدمه. ومع تواصل الهجوم، في ساعات المساء، أعلن «الهلال الأحمر» تعامل طواقمه ميدانياً، مع إصابتين بالرصاص الحيّ، واحدة بالصدر والأخرى باليد، فيما ينذر استمرار استقدام التعزيزات العسكرية إلى المدينة ومحيط المخيم (أكثر من 1500 جندي)، بعملية واسعة قد تستمرّ عدة أيام، على غرار عمليات سابقة شهدها مخيم جنين، وكذلك «نور شمس» في محافظة طولكرم. وفي هذا الوقت، واصل جيش العدو عمليات تهشيم البنى التحتية في جنين، بتدمير دوار النباتات عند شارع نابلس، ومحيط «مستشفى جنين».

في المقابل، نجحت فصائل المقاومة في جنين، في تفجير العديد من العبوات الناسفة بالآليات العسكرية الإسرائيلية، إذ توالت البيانات العسكرية الصادرة عن كتائب «جنين» و«القسام» و«شهداء الأقصى»، والتي أكدت خوض مقاتليها اشتباكات عنيفة على أكثر من محور، وخاصة في مناطق جبل أبو ضهير والنادي وحارة الدمج، وتفجيرهم عبوات ناسفة بجرافات والاحتلال وآلياته، بعدما سُمعت في المدينة أصوات انفجارات كبيرة، ورصدت عدسات المصوّرين تضرّر العديد من الآليات العسكرية وإعطابها، وهو ما اعترفت به وسائل إعلام عبرية. وفي هذا الإطار، رجّحت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن تستمرّ العملية «العدة أيام قادمة»، مشيرة إلى أنها مرتبطة بواقعة اغتيال إسلام خمايسة، أحد قادة «كتيبة جنين»، مساء السبت، بقصف جوي، كونه مسؤولاً مع الشهيد بركات، عن تنفيذ عملية «حرميش» التي قُتل فيها مستوطن. وبحسب الصحيفة، فإن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية أدركت، بعد اغتيال خمايسة، أن «هناك تنظيماً واسعاً»، و«بنية تحتية إرهابية في المخيم يجب الخروج ضدّها في عملية عسكرية يشارك فيها مئات الجنود الإسرائيليين من الجيش وحرس الحدود، والوحدات الخاصة، بغطاء جوي». وأشارت «القناة 14»، بدورها، إلى أن العملية «ستستمر خلال الساعات وربما الأيام القليلة المقبلة»، فيما أعلن جيش الاحتلال، أن «أكثر من 1000 جندي يشاركون» فيها، مضيفاً أن قواته «تخوض اشتباكات مع مسلحين في جنين وقضت على عدد منهم».

والجدير ذكره، هنا، أن جنين استطاعت إدامة الاشتباك مع الاحتلال، ونقل نموذجها المقاوم إلى مناطق أخرى، حتى بات شمال الضفة الغربية في مواجهة مسلحة يومية، يتخلّلها استهداف متواصل لحواجز جيش العدو ومعسكراته، فضلاً عن توجيه ضربات قاسية إلى قواته. وعلى رغم كل الخسائر التي تكبّدتها المقاومة في جنين، فهي نجحت في ترميم نفسها واستعادة قوّتها وتطوير إمكاناتها ميدانياً وتكتيكياً وعسكرياً، وتحديداً في مجال تصنيع العبوات الناسفة والألغام، فضلاً عن اتساع عملياتها بالجرأة على غرار ما جرى في «حرميش».

ويربط الفلسطينيون بين بدء العملية العسكرية في جنين، وتوسيع الهجوم على مدينة رفح جنوبي غزة، ويخشون أن يرتكب الاحتلال مجزرة كبيرة في جنين، بدأت ترتسم ملامحها منذ اللحظات الأولى للاقتحام، فيما ينشغل العالم بمتابعة ما يجري في القطاع، وتبعات إعلان المدّعي العام في «المحكمة الجنائية الدولية»، كريم خان، تقديمه طلباً إلى المحكمة لإصدار مذكّرات توقيف دولية بحق قادة الاحتلال، على خلفية الحرب هناك.

وسبقت العدوان على جنين، اقتحامات واسعة لمدن ومخيّمات عدّة في الضفة الغربية، كان أبرزها في مدينة طوباس، التي شهدت اشتباكات مسلّحة عنيفة، نجح المقاومون خلالها في تفجير سيارة مفخّخة في جرافة عسكرية، في عملية استثنائية وصلت إلى مسامع المواطنين. وفي هذا الجانب، سلّطت وسائل الإعلام العبرية الضوء على تطوّر صناعة القنابل الناسفة والمتفجّرات في الضفة الغربية. وقال الصحافي الإسرائيلي، دورن كادوش، تعقيباً على عملية طوباس، إن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية تشعر بالقلق إزاء ظاهرة العبوات الشديدة الانفجار التي تصاعدت في الأشهر الأخيرة، لافتاً إلى أنها «باتت تواجه عبوات ذات نوعية عالية، ستشكّل خطراً على القوات الإسرائيلية».

سبقت العدوان على جنين، اقتحامات واسعة لمدن ومخيمات عدّة في الضفة الغربية (أ ف ب)

الاحتلال يوسّع هجومه شمالاً وجنوباً
مقاومة غزة تتوالد

غزة - يوسف فارس

تمدّد جيش العدو في مخيم جباليا في شمال قطاع غزة والأحياء المحيطة به شرقاً وغرباً، أمس، في اليوم العاشر للتوغّل الإسرائيلي هناك، فيما تأخذ العملية البرية التي يشنّها الاحتلال في مدينة رفح جنوبي القطاع، يوماً بعد آخر، منحى التعمّق في المخيمات والأحياء العمرانية. وفي المقابل، يشهد محور القتال الرئيسيان في شمال القطاع وجنوبه، مستوى مستقراً من الضغط الميداني النوعي للمقاومة، إذ لم يدخل جيش العدو أي منطقة جديدة من دون أن يُمنى بخسائر كبيرة. وفي مخيم جباليا، الذي زجّ الاحتلال فيه بالمزيد من التعزيزات، تمدّدت الآليات إلى حي تل الزعتر شرقاً، حيث أحضرت القوّات المتوغّلة عدداً من الشاحنات الكبيرة والحفّارات، وقامت بعمليات تدمير لأنفاق قُصفت سابقاً، بالإضافة إلى عمليات بحث عن المزيد من جثث الجنود القتلى.

من جهتها، نفّذت المقاومة في هذا المحور، أمس، ثماني مهمات قتالية، على رغم الطوق الناري الكبير الذي أحاط بالحي من جهاته الأربع، إذ أعلنت «كتائب القسام» أن مقاوميها فجّروا عبوة ناسفة بعدد من جنود الاحتلال في محيط منطقة مسجد البشير شرق حي تل الزعتر، واوقعوا أفرادها بين قتيل وجريح. وفي المنطقة نفسها، قالت الكتائب أيضاً إن مقاوميها هاجموا خمسة جنود بقنبلة يدوية ثم أجهزوا عليهم من مسافة صفر، وكذلك فجّروا ثلاث دبابات في شوارع الحي. كما أكدت تفجير دبابة بعبوة العمل الفدائي، واستهداف قوة بعبوة ناسفة، ما تسبّب بوقوع جميع أفرادها بين قتيل وجريح. وتمكّن المقاومون، أيضاً، من إطلاق قذيفة «تي بي جي» في اتجاه منزل كان يتحصّن فيه جنود العدو في الحي نفسه. وتشير طبيعة الاشتباكات، وطبيعة الأسلحة المستخدمة، من قنابل يدوية وعبوات، إلى أن المقاومين يهاجمون جنود الاحتلال من مسافات قريبة جداً، بل يشتبكون معهم وجهاً لوجه.

وفي مناطق التوغّل الأخرى في المخيم، أعلنت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة تنفيذ عدد كبير من المهمات القتالية، حيث قالت «سرايا القدس» إنها استهدفت دبابات العدو وحشوده بعبوات «أبابيل» المقذوفة شرق مخيم جباليا، وقصفت بالاشتراك مع «كتائب شهداء الأقصى»، تجمّعاً لجنود الاحتلال خلف استوديو سلطان بوابل من قذائف الهاون، فيما أعلنت «كتائب القسام»، مساء أمس، تفجير عبوة مضادة للأفراد بمجموعة من جنود العدو في وسط مخيم جباليا. وواكبت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة، كل تمدّد لجيش الاحتلال في مناطق مخيم جباليا ومحيطه، بإطلاق العشرات من قذائف الهاون، الأمر الذي يفسّر الحركة الدائمة لدبابات الاحتلال. ومساء أيضاً، أعلنت «كتائب المجاهدين» أن مقاوميها العائدين من خطوط التماس، أبلغوا عن تمكّنهم من استهداف قوة إسرائيلية راجلة من مسافة صفر في شارع الألباني شرق مخيم جباليا، فيما ذكرت «سرايا القدس» أنها قصفت مدينة عسقلان بمشاركة «مجموعات عمر القاسم» برشقة صاروخية انطلاقاً من المخيم. كما أعلنت كل من «مجموعات عمر القاسم» و«كتائب شهداء الأقصى» و«مجموعات عبد القادر الحسيني»، دكّ خطوط توغّل العدو بوابل من قذائف الهاون.

وفي منطقة جنوب غرب مدينة غزة، نفّذت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة عدداً من المهمات القتالية، حيث قصفت «كتائب القسام» مقر قيادة وسيطرة لجيش العدو في منطقة حجر الديك شرق المحافظة الوسطى، بوابل من قذائف الهاون، ودكّت أيضاً تحشّدات الاحتلال في المنطقة ذاتها بقذائف من النوع نفسه، في حين دكّت «سرايا القدس» قوات العدو في محيط مدرسة قساريا في المنطقة الوسطى بالعشرات من قذائف الهاون، ورصدت هبوط مروحياته لنقل المصابين والقتلى. وفي محور القتال جنوب قطاع غزة، حيث توغّلت الدبابات الإسرائيلية في حي البرازيل في مدينة رفح، أعلنت «كتائب القسام» تمكّنها من تفجير دبابتين بعبوة «شواظ» وقذائف «الياسين 105»، كما أعلنت «سرايا القدس» دكّ خطوط إمداد العدو بقذائف الهاون.

ويشير الجهد القتالي في مختلف مناطق القطاع، إلى تمكّن الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة، من إعادة ترميم قدراتها على نحو مستمر، خصوصاً أن المناطق التي تتعرّض للتوغّل في شمال القطاع، كانت قد تعرّضت قبل خمسة أشهر للمجهود القتالي نفسه على نحو أكثر زخماً. ويقوّض هذا النسق من إعادة البناء، كل سقف يضعه قادة العدو لإعلان القضاء على المقاومة بشكل ناجز.

تسخين متجدّد في «الأحمر»: معارك بحرية... بمواكبة برية

صنعاء - رشيد الحداد

في الوقت الذي شهدت فيه جبهة البحر الأحمر، خلال الساعات الماضية، اشتباكات بحرية بين قوات صنعاء البحرية والبريطانية، وقعت مواجهات على جبهة حيفان المطلة على ذلك البحر جنوب محافظة تعز، بين تلك القوات

> **قوات «درع الوطن» الموالية للرياض تحاول تحقيق اختراق في تعز**

وتشكيلات موالية للتحالف السعودي - الإماراتي، بالتزامن مع وصول تعزيزات عسكرية من مدينة عدن إلى جبهة عيريم المحاذية لمنطقة طور الباحة شمال محافظة لحج.

وأكّدت مصادر محلية في محافظة تعز، لـ«الأخبار»، أن مواجهات عنيفة دارت بين قوات صنعاء وقوات «درع الوطن» السلفية الموالية للسعودية، والتي تسلّمت مطلع الشهر الجاري عدداً من المواقع العسكرية على جبهتي حيفان والأعبرة، من اللواء الرابع التابع لـ«المجلس الانتقالي الجنوبي» الموالي للإمارات، مشيرة إلى أن «درع الوطن» حاولت التقدّم قبل يومين على جبهة حيفان بهدف السيطرة على منطقة استراتيجية تعتقد أن «أنصار الله» تستخدمها لإطلاق الصواريخ البالستية والطائرات المُسيّرة على السفن في البحر الأحمر. وتابعت المصادر أن قوات صنعاء صدّت محاولة التقدّم، وألحقت خسائر بشرية بالقوات المهاجمة التي اعترفت بمقتل أربعة من عناصرها وإصابة آخرين. واستمرت الاشتباكات متقطّعة، أمس، مع وصول تعزيزات من الجانبين، ما ينذر باتساع نطاق المواجهات.

ويؤكد الخبير في الجغرافيا السياسية، أنيس الأصبحي، لـ«الأخبار»، ارتباط التطور العسكري على جبهة حيفان بعمليات البحر الأحمر، موضحاً أن لحيفان أهمية استراتيجية كونها من المناطق المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن، معتبراً أن ما يحدث من تصعيد عسكري برّي منذ أيام من قبل قوات سلفية يقودها عضو «المجلس الرئاسي» في عدن، عبد الرحمن المحرمي (أبو زرعة)، وهو نائب رئيس «المجلس الانتقالي الجنوبي»، يأتي في إطار المساعي الأميركية لتأمين الملاحة الإسرائيلية، بعد فشل تحالف «حارس الازدهار» في الحد من هجمات البحرية اليمنية، وذلك من خلال الدفع بالتشكيلات الموالية لـ«التحالف» إلى السيطرة على السلسلة الجبلية المطلة على المياه الإقليمية والدولية في البحر الأحمر وخليج عدن.

وكانت المنطقة نفسها قد تعرّضت لغارات نفّذها الطيران الأميركي والبريطاني منذ 11 كانون الثاني الفائت وعلى رغم فشله في تحقيق أي أهداف، إلا أنه تعمّد استهداف أبراج الاتصالات وبنى تحتية، للتأثير على عمليات صنعاء البحرية. ولذلك، يرجّح مراقبون أن العمليات الأخيرة لقوات «درع الوطن» جاءت بتنسيق مع الجانب الأميركي. كما تتوقّع مصادر عسكرية مطّلعة في العاصمة، تكرار محاولات الاختراق على جبهات كرش والقبيطة في محافظة لحج وجبهات البيضاء ومكيراس التابعة لمحافظة أبين، والواقعة تحت سيطرة «أنصار الله»، في محاولة أيضاً للسيطرة على مرتفعات جبلية تعرّضت جميعها لهجمات جوية أميركية وبريطانية خلال الأشهر الماضية.

وفي المقابل، شهدت جبهة البحر الأحمر اشتباكاً بحرياً جديداً، خلال الساعات الماضية. ووفقاً لمصادر ملاحية، فإن الاشتباك وقع بين مضيق باب المندب وجزر الزبير، فيما سُمعت أصوات الانفجارات الناجمة عنه في منطقة الخوخة بوضوح. كما أعلنت قوات صنعاء، أمس، تمكّن دفاعاتها الجوية من إسقاط طائرة أميركية من نوع «إم كيو 9» هي الثانية في أسبوع والخامسة منذ بدء الحرب، بعد تمكّنها من إسقاط طائرة من النوع نفسه في منطقة المشجح في محافظة مأرب، الأسبوع الماضي. وأكّد المتحدث باسم القوات المسلّحة اليمنية، العميد يحيى سريع، أن قواته نجحت في إسقاط الطائرة، أول من أمس، في أجواء محافظة البيضاء أثناء قيامها بأعمال معادية، مشيراً إلى أنه تمّ استخدام صاروخ أرض - جو محلي الصنع في العملية، متوعّداً بإسقاط المزيد من الطائرات التجسّسية والهجومية الأميركية المتطورة. وفيما لم تعترف «القيادة المركزية الأميركية» بإسقاط الطائرة الأخيرة، أكّدت، في بيان، أنها رصدت إطلاق صاروخ باليستي مضاد للسفن من مناطق سيطرة «أنصار الله»، في البيضاء مساء أول من أمس. ولم تتحدّث عن ما حدث للصاروخ، واصفة استمرار العمليات البحرية اليمنية بالأمر «الخطير».

وتزامن التصعيد البحري والبرّي مع تحركات مكثّفة أجراها المبعوث الأممي إلى اليمن، هانس غروندبرغ، خلال اليومين الماضيين في الرياض، تركّزت على الحفاظ على التهدئة السارية بين صنعاء والأطراف الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي، والدفع نحو اتفاق مستدام. وقال مكتب المبعوث، في بيان، إن غروندبرغ التقى خلال جولته الأخيرة الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، جاسم البديوي، والسفيرين السعودي لدى اليمن، محمد آل جابر، والإماراتي محمد الزعابي. وأشار إلى أن غروندبرغ التقى أيضاً سفراء الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن. وكذلك، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أن المبعوث الأميركي لدى اليمن، تيم ليندركينغ، بدأ جولة جديدة في المنطقة، في وقت يبدو فيه أن الفيتو الأميركي المناهض لأي تقدم في مسار السلام ما زال قائماً، وأن الهدنة الإنسانية التي دخلت عامها الثالث من دون تحقيق اختراق أمني في الملفات الإنسانية، مهدّدة، بفعل اشتراط واشنطن إيقاف الهجمات البحرية اليمنية المساندة لقطاع غزة، مقابل السماح بالتقدّم في ملف السلام.

الحدث

تبريز ودّعت رئيسي ورفاقه... والموعد مع طهران اليوم

إيران تواصل ترتيباتها الانتقالية

خضر خروبي

قبيل تنظيم مراسم وداع مهيبة للرئيس الإيراني الراحل، إبراهيم رئيسي، في العاصمة طهران، اليوم الأربعاء، كما هو مقرّر، بعد إعلان المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية، علي خامنئي، الحداد 5 أيام، جابت جموع المشيّعين لجثامين الرئيس ورفاقه السبعة، أمس، الساحة الرئيسية لمدينة تبريز، مركز محافظة أذربيجان الشرقية، شمال غربي الجمهورية

تمّ انتخاب محمد علي موحدي كرماني، رئيساً لمجلس خبراء القيادة بأغلبية 55 صوتاً

الإسلامية، حيث تحطّمت مروحية كانت تقلّ رئيسي، ووزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان، ورفاقهما، يوم الأحد الماضي. وإلى ساحة المدينة الرئيسية، التي تُعدّ المحطة الأولى لمراسم التشييع، قبل انتقال جثامين الشهداء الثمانية إلى مدينة قم، ولاحقاً إلى العاصمة طهران، حيث سيقيم السيد خامنئي الصلاة عليها، قبل أن تُوارى الثرى في مدينة مشهد بحلول (غد) الخميس، توافدت جموع غفيرة من الإيرانيين الذين حضروا لوداع رئيسهم، ليحيطوا النعوش الثمانية المُغطاة بالعلم الإيراني بأجسادهم، ملوّحين بأعلام وصور الرئيس الراحل، إضافة إلى صور رفاقه السبعة في رحلتهم الأخيرة، وفق ما أوردت وسائل إعلام إيرانية. وكما في تبريز، خيّم الحزن على مختلف المدن والمحافظات داخل الجمهورية الإسلامية، ولا سيما في مشهد، التي كانت لها مكانة خاصة لدى رئيسي. ومع انطلاق مراسم التشييع، أشاد وزير الداخلية الإيراني، أحمد وحيدي، بسيرة «الشهداء» الراحلين، مؤكداً أن «الشعب الإيراني أظهر أنه سيحوّل كل مصيبة إلى درج للارتقاء بالأمّة إلى أمجاد جديدة»، وأضاف، متوجّهاً إلى الحشود المشاركة في التشييع: «نحن، أعضاء الحكومة الذين كان لنا شرف خدمة هذا الرئيس الحبيب، هذا الرئيس المجتهد، نلتزم أمام شعبنا العزيز وقائدنا بالسير على درب هؤلاء الشهداء». ولفت، في كلمته، إلى أن «ما صنعه الرئيس الشهيد هو مثال خالد وذكرى لا تُمحى من ذاكرة الشعب الإيراني، لنموذج مميّز للحكومة الإسلامية»، مستحضراً تضحيات الشهيد قاسم سليماني الذي أعطى «مثالاً عن البطولة الاستثنائية». وأشار إلى أن «الشهيد رئيسي ورفاقه أبدعوا في تقديمهم مثالاً عن خدمة الشعب والدبلوماسية النشطة»، مذكّراً بالخطاب «التاريخي» الذي ألقاه الرئيس الراحل عن غزة وفلسطين المحتلة، ودفاعه الشجاع عنهما أمام كل العالم. كذلك، أشار وحيدي، خلال مقابلة تلفزيونية، إلى حالة الحزن التي تعمّ مختلف أنحاء الجمهورية الإسلامية لفقدانها رئيسها، معتبراً أن الشعب الإيراني يسطّر ملحمة تاريخية أخرى في تشييع شهدائه. ومنطلقاً من مزاياً الرئيس الراحل، أكّد وحيدي وجود عزم جدّي على متابعة مسيرة رئيسي ونهجه، مشدداً على أنه لن يكون هناك أيّ خلل في البلاد، على رغم رحيله.

خيّم الحزن على مختلف المدن والمحافظات داخل الجمهورية الإسلامية (أ ف ب)

وفي الموازاة، وبحضور رؤساء السلطات الثلاث، افتُتحت الدورة السادسة لمجلس خبراء القيادة الإيراني، الذي كان فقد اثنين من أعضائه في حادثة تحطّم الطائرة الرئاسية، وهما رئيسي، ممثّلاً عن خراسان الجنوبية، وإمام جمعة تبريز الراحل محمد علي آل هاشم، ممثّلاً عن أذربيجان الشرقية. وخلال الجلسة، التي حضرها 85 عضواً من إجمالي أعضاء المجلس الـ88، في ظلّ غياب آية الله علم الهدى، وهو الممثّل عن محافظة خراسان، تمّ انتخاب محمد علي موحدي كرماني، رئيساً لمجلس خبراء القيادة بأغلبية 55 صوتاً. وبحسب النظام الداخلي للمجلس، المولج وفق الدستور صلاحية انتخاب المرشد الأعلى، ومراقبة أدائه، فإن كرماني سيتولّى رئاسته لمدّة عامين. وكانت استهلّت جلسة انتخاب كرماني، وهو أحد المقرّبين من المرشد، بتلاوة رسالة رشيد، الذي أكّد وقوف بلاده إلى جانب إيران في الظروف الصعبة. كما توالت برقيات التعزية لإيران من وزارات الخارجية في عدد من البلدان، كسويسرا، وتركمانستان، وعدد من البلدان اللاتينية، كبيرو، وتشيلي، فيما تلقّى وكيل الخارجية الإيرانية، علي باقري كني، اتصالات هاتفية بقصد التعزية من نظرائه العرب، ومن بينهم وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان، والقطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني.

كان موقف الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، الذي قرّر «إعلان حداد وطني ليوم واحد لنشاطر الشعب الإيراني الأمه»، مؤكّداً أنّ «مساهمات السيد رئيسي وعبد اللهيان في العلاقات بين تركيا وإيران ستظلّ حاضرة في الأذهان دائماً»، وكذلك موقف الرئيس العراقي، عبد اللطيف رشيد، الذي أكّد وقوف بلاده إلى جانب إيران في الظروف الصعبة. كما توالت برقيات التعزية لإيران من وزارات الخارجية في عدد من البلدان، كسويسرا، وتركمانستان، وعدد من البلدان اللاتينية، كبيرو، وتشيلي، فيما تلقّى وكيل الخارجية الإيرانية، علي باقري كني، اتصالات هاتفية بقصد التعزية من نظرائه العرب، ومن بينهم وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان، والقطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني.

وفي الموازاة، وبحضور رؤساء السلطات الثلاث، افتُتحت الدورة السادسة لمجلس خبراء القيادة الإيراني، الذي كان فقد اثنين من أعضائه في حادثة تحطّم الطائرة الرئاسية، وهما رئيسي، ممثّلاً عن خراسان الجنوبية، وإمام جمعة تبريز الراحل محمد علي آل هاشم، ممثّلاً عن أذربيجان الشرقية. وخلال الجلسة، التي حضرها 85 عضواً من إجمالي أعضاء المجلس الـ88، في ظلّ غياب آية الله علم الهدى، وهو الممثّل عن محافظة خراسان، تمّ انتخاب محمد علي موحدي كرماني، رئيساً لمجلس خبراء القيادة بأغلبية 55 صوتاً. وبحسب النظام الداخلي للمجلس، المولج وفق الدستور صلاحية انتخاب المرشد الأعلى، ومراقبة أدائه، فإن كرماني سيتولّى رئاسته لمدّة عامين. وكانت استهلّت جلسة انتخاب كرماني، وهو أحد المقرّبين من المرشد، بتلاوة رسالة وجّهها الأخير إلى أعضاء المجلس، أكّد فيها أنّ «مجلس خبراء القيادة هو مظهر الديموقراطية الإسلامية»، مضيفاً أنّ «اختيار القائد وفق المعايير الإسلامية هو مهمّة هذا المجلس».

من جهته، وفي رسالته إلى أعضاء مجلس خبراء القيادة، الذي تمتدّ ولايته على ثماني سنوات، ويُنتخب أعضاؤه الحاصلون على درجة الاجتهاد الديني من جانب الشعب، لفت خامنئي إلى أنّ «اختيار الشعب والمعايير الإسلامية هما أهمّ مؤشّر في الجمهورية الإسلامية»، كما دعا المرشد الضمائر الحيّة في كل العالم إلى النظر في ما سمّاه «التجارب الفاشلة للأنظمة التي تدّعي العدالة والحرية بعيداً من القيم المعنوية الدينية»، معتبراً أنّ هذه الأنظمة «تعبث فساداً وظلماً وعنصرية في ظلّ انهيار الأمن الأخلاقي وإضعاف مكانة المرأة». وفي معرض تنديده بازدواجية السياسات الغربية، اعتبر خامنئي أنّ «دعم الغرب الليبرالي لكارثة غزة اليوم وللإبادة الجماعية الظالمة التي يقوم بها الكيان الصهيوني من خلال قتل الاف الأطفال والنساء والأبرياء العُزّل، يعكس بوضوح معنى الحرية وحقوق الإنسان الغربية». وفي ختام رسالته إلى «مجلس الخبراء»، عرّج المرشد الإيراني على مزايا الراحلَين عضوي مجلس خبراء القيادة، رئيسي وآل هاشم، سائلاً لهما الرحمة.

تقرير

سيناريو «دارفور 2003» يتكرّر: السودان نحو حرب أهلية مفتوحة

محمد عبد الكريم أحمد

مع تواري «منصّة جدة» عملياً عن المشهد السوداني، وتحوّلها إلى حدث إعلامي يتكرّر من وقت إلى آخر من دون أيّ خطوات ملموسة تُسهم في تسوية النزاع القائم، اختار «مجلس السيادة» الانتقالي والجيش السوداني، منتصف الشهر الجاري، جوبا، حتى تتوسّط في محادثات السلام مع «حركة التحرير الشعبية - شمال» بقيادة عبد العزيز الحلو، والتي بدأت في الـ16 من الجاري، وسط تعليقات إيجابية من فريق الوساطة الجنوب سوداني. وتزامن الحراك المتقدّم، مع صدور ما عُرف

يمثّل احتدام الصراع على الفاشر، عاصمة دارفور التاريخية، أحدث حلقات الحرب في السودان

بـ«إعلان نيروبي» (18 أيار) الممهور بتوقيع رئيس الوزراء السوداني الأسبق، عبد الله حمدوك (بصفته الشخصية)، وقائد «حركة تحرير السودان»، عبد الواحد نور، الذي دعا إلى إنهاء الصراع عبر إقرار وقف فوري لإطلاق النار «يفسح الطريق أمام إنهاء الحرب»، وإرساء حكم مدني. وفي موازاة هذه «المسارات» السياسية، تتوجّه الأنظار إلى مدينة الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور، التي تشهد صراعاً عسكرياً محتدماً بين قوات «الدعم السريع» (التي باتت تحكم حصارها للمدينة) والجيش، تحسُّباً لوقوع كارثة إنسانية ستكون الأكبر من نوعها منذ اندلاع الأزمة قبل أكثر من عام، وربما في تاريخ «الحرب الأهلية» في السودان منذ استقلاله.

معركة الفاشر: صدام حتمي؟

حذّرت تقارير دولية متواترة، منذ نيسان الماضي، من أن سقوط الفاشر في يد «الدعم» سيقود حتماً إلى مقتل عشرات الآلاف من المدنيين وتكرار مذبحة الجنينة، التي فرّ منها مئات الآلاف إلى الفاشر نفسها، فيما نأت قيادة «الدعم» بنفسها عن تلك الاتهامات، مدّعيةً أن أسباب العنف في الجنينة والفاشر «قبلية»، علماً أن تجدّد القتال في الأخيرة، منذ الـ10 من الشهر الجاري، أدى إلى مقتل العشرات وجرح المئات، بحسب توثيق «أطباء بلا حدود»، فيما دعا حاكم إقليم دارفور، منّي مناوي، المدنيين إلى حمل السلاح، دفاعاً عن المدينة، خصوصاً في ظلّ عجز الجيش عن صدّ هجوم «الدعم». ويمثّل احتدام الصراع على عاصمة دارفور التاريخية، والواقعة على طريق قوافل مهمّ يربط تشاد بليبيا عبر السودان (ما يحيل إلى فهم أهمية موقعها في ظلّ المعطيات الإقليمية الراهنة)، ومن بينها الوجود الإماراتي في تشاد وليبيا المجاورتَين، أحدث حلقات الحرب في السودان، المتجهة في ما يبدو إلى تكرار سيناريو أزمة دارفور 2003، علماً أن الفاشر تُعدّ آخر حصون الجيش في الولاية، وتضمّ أكثر من 1,6 مليون نسمة، غالبيتهم من المشرّدين داخلياً، ومن عناصر «غير عربية». ومع تراجع حظوظ «الوساطات» الخليجية في الصراع، والاتهامات المتكرّرة التي ساقها «مجلس السيادة» للإمارات تحديداً، على خلفية دعمها لقوات «حميدتي»، وتجاهُل الأول متطلبات «منصّة جدة» - كما وضعتها واشنطن والرياض -، يبدو جلياً أن الصدام المفتوح بين الجانبَين داخل المدينة ليست سوى مسألة وقت.

مسار نيروبي: فكّ ارتباط السودان الإقليمي

في خطوة عدّتها الخرطوم استفزازية، بادر الرئيس الكيني، ويليام روتو، إلى استضافة رئيس الوزراء الأسبق، عبد الله حمدوك (رئيس حركة «تقدّم» المناهضة للحرب السودانية)، وقائد «حركة تحرير السودان» عبد الواحد نور، وقائد «حركة التحرير الشعبية السودانية - شمال» عبد العزيز الحلو، في نيروبي (18 أيار)، في محادثات اختُتمت بتوقيع «اتفاق سياسي» يهدف إلى «تسوية الصراع الدائر، والالتزام بمسار دعم العلمانية وفصل الدين عن الدولة والحق في تقرير المصير». وتعهّد الموقّعون بـ«العمل الجماعي» لمواجهة التحديات والتوصّل إلى «حلول دائمة»، ودعوا الأطراف المتصارعة إلى «الالتزام بالقانون الإنساني الدولي» وإلى «تأسيس نظام أمني وعسكري يلبّي المعايير الدولية»، بهدف «تكوين جيش وطني موحّد لتأمين الأمن القومي وفقاً للدستور». كما دعوا إلى «حكم مدني ديموقراطي فدرالي يضمن المشاركة المتساوية لجميع السودانيين في السلطة والموارد». لكن البيان لا يعبّر عن طرح جديد في واقع الأمر، بقدْر كونه تعميقاً للاتفاق السياسي الذي أبرمه قائد «الدعم»، محمد حمدان دقلو، مع عدد من «الحركات المدنية» المعارضة في عواصم إقليمية مختلفة (أبرزها أديس أبابا ونيروبي)، وبقيادة حمدوك نفسه.

محادثات جوبا: شبح الإمارات مجدداً

اكتسب مسار محادثات جوبا الجارية بين «مجلس السيادة» وحركة عبد العزيز الحلو، أهمية نسبية كونه دلّ على رغبة فريق البرهان في خوض محادثات سلام يمكن أن تسفر عن نتائج محدّدة، بعدما تجاهل الأخير مراراً دعوات الرياض إلى عقد محادثات مباشرة مع «الدعم السريع» من دون وضع أجندة واضحة. كما أن هذه المحادثات، التي جاءت استكمالاً لأخرى بين عضو «مجلس السيادة» شمس الدين الكباشي، وعبد العزيز الحلو، مطلع الجاري، لتيسير عمليات وصول المساعدات إلى المناطق التي تسيطر عليها الحكومة وقوات الأخير، تستهدف معالجة مجمل الأوضاع في «المنطقتين»، ما قد يكون من شأنه حفظ الاستقرار في ولايات جنوب كردفان وغرب كردفان والنيل الأزرق. ورغم التوقّف العارض في المناقشات لخلافات لم تدلَل بعد، فإن أطرافها أنفقوا على استئنافها مطلع الأسبوع المقبل، فيما تشهد الولايات معارضة واضحة لأيّ تمدّد لقوات «الدعم» أو الجنوح إلى عقد تحالفات معها في المرحلة المقبلة، ولا سيما من قِبَل الحركات الموقّعة على «اتفاق جوبا». وفي خضمّ ما رصدته تقارير مهمّة («أفريكا ريبورت»، 20 أيار) عن تصاعُد التنافس بين السعودية والإمارات في دعم فرقاء الحرب في السودان، لتعزيز مصالح كل منهما الاقتصادية والعسكرية في أفريقيا، برز اتهام مبارك أردول، عضو تحالف «الحرية والتغيير - الكتلة الديموقراطية» والناطق السابق باسم «حركة التحرير الشعبية - شمال»، للإمارات، بالتدخّل السلبي في محادثات جوبا الجارية (القائمة على اتفاق مبدئي للكباشي - الحلو). ورغم مبادرة وزارة الخارجية الجنوب سودانية (18 أيار) إلى تفنيد «اتهامات» أردول، فإنها لم تتمكّن من دحض رواية الأخير الذي وثّق زيارة مسؤول إماراتي إلى مناطق خاضعة لسيطرة حركة التمرّد في جنوب كردفان بعد ساعات من وجوده في جوبا «بغرض إفساد الاتفاق»، كما أنه لا يمكن استبعاد وجود تأثير إماراتي في المحادثات، في ضوء التقارب الكبير بين جوبا وأبو ظبي، بعد تعهّد الأخيرة، قبل أسابيع، بضخّ استثمارات بالمليارات في جنوب السودان.

الفاشر على عتبة الكارثة: جرائم بالجملة

الخرطوم - مي علي

مع إطالة أمد الحرب وانسداد الأفق أمام أي حلول عسكرية أو سلمية، يفقد العشرات من السودانيين أرواحهم بصورة يومية، لا سيما المدنيين العالقين في المناطق الواقعة تحت خط المواجهة بين الجيش وقوات «الدعم السريع». إذ تشهد العديد من المناطق في ولايات الخرطوم ودارفور، بالإضافة إلى ولاية الجزيرة، مواجهات دامية بين الطرفين، فيما لا يزال المواطنون العُزّل في قرى الولاية الأخيرة يواجهون أبشع أنواع الانتهاكات التي تمارسها «الدعم السريع» من قتل وتهجير قسري واستيلاء على مخزون الأسر من الطعام، فضلاً عن إذلال الشيوخ وضربهم بالسياط التي لم يسلم منها حتى الأطفال والنساء.

وفيما تسعى القوات المتحاربة إلى بسط سيطرتها على مصفاة الجيلي شمال الخرطوم، ومدينة الفاشر شمال إقليم دارفور، يُعد حسم السيطرة عليهما لصالح أي جانب، بحسب محلّلين، تغييراً كبيراً في مسار الحرب، علماً أن الجيش السوداني يفرض، منذ ما يقارب الثلاثة أشهر، حصاراً على مصفاة البترول والمناطق الجبلية المحيطة بها، بالإضافة إلى مصنع التصنيع الحربي شرق المصفاة، حيث أكبر تواجد لـ«قوات الدعم السريع» في الخرطوم. أما مدينة الفاشر، حاضرة إقليم شمال دارفور، فتشهد معارك طاحنة بين الجيش وقوات مشتركة من الحركات المسلحة التي تدعمه من جهة، و«الدعم السريع» من جهة أخرى. وأدّت المعارك هناك إلى نزوح المئات من المواطنين إلى المناطق البعيدة عن مسرح الاقتتال في الجهة الغربية من الإقليم، ومقتل حوالي 40 وإصابة 500 من المدنيين خلال عشرة أيام فقط، ومقتل 345 وإصابة 2626 منذ بدء الحرب، وفقاً لإحصائيات رسمية، فيما تشهد الفاشر أوضاعاً إنسانية معقّدة، وسط نقص حاد في المواد الغذائية والأدوية الطبية، واكتظاظ في المستشفيات العاملة.

وتُعتبر سيطرة «الدعم السريع» على الفاشر ذات بعد استراتيجي، نظراً إلى أن ضمّها إلى باقي مدن الإقليم التي تقع تحت سيطرة «الدعم» يعني ضمان وصول الإمداد البشري واللوجيستي إليها من غرب أفريقيا عبر تشاد وليبيا. وفي هذا الجانب، يقول اللواء أسامة محمد أحمد، إن «سقوط شمال دارفور يمكّن «الدعم السريع» من بسط السيطرة على كل إقليم دارفور وفرض حكومة مستقلة، من خلال التفاوض مع الحكومة المركزية على إقليم كامل»، مضيفاً أنه «متى ما سقطت الفاشر، فإن «الدعم» سترتكب إبادة جماعية في حق جميع القبائل التي تنتمي إليها الحركات المسلحة التي تقاتل إلى جانب الجيش، مثلما فعلت مع قبيلة المساليت في بداية الحرب».

إعلانات رسمية

تبليغ فقرة حُكمية

من المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، إلى المُستدعى ضدهن حنه مخايل ساسين وجوزفين وفيولات جوزف سليمان خلو عبدالله المجهولي محل الإقامة، انه بالاستدعاء رقم 2022/174 المُقدم من شركة بو غوص العقارية صدر الحُكم رقم 2024/43 تاريخ 2024/5/8 قضى بإزالة الشيوع في العقار 1109 برج حمود العقارية عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعُموم ولصالح الشركاء على أن يعتمد أساساً للطرح مبلغ 82800/د.أ. أو ما يُعادله بالليرة اللبنانية بتاريخ البيع وتضمينهم النفقات والرسوم بنسبة حصة كل منهم في الملك، مُهلة الاستئناف خلال ثلاثين يوماً تلي مُهلة النشر.

رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية في صيدا (الغُرفة الثانية) برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيين ميرا سيف الدين ودينا شحرور المُستدعى ضده: ربيع بطرس حاتم والمجهول محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2024/5/9 المُقامة من علي فاروق الزعتري بموضوع إلزام بالتسجيل على العقارات 64 و71 و167 درب السيم.

والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم سلام الغوش

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية في صيدا (الغُرفة الثانية) برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيين ميرا سيف الدين ودينا شحرور المُستدعى بوجههم: أحمد وسمير ومحمد عزت التامر والمجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2024/2385 المُقامة من عزت فرحات التامر بموضوع إزالة شيوع على القسم 6 من العقار 1443 الدكرمان.

والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم سلام الغوش

إعلان قضائي

بتاريخ 2024/5/9 قرر رئيس المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا (الغُرفة الثانية) القاضي محمد الحاج علي نشر خُلاصة عن الاستدعاء المُقدم من سعيد حسين الرز والمُسجل برقم 2024/2405 والذي يطلب فيه شطب إشارة الدعوى عن العقار 556 من منطقة بتوليه العقارية والمُسجلة برقم يومي 319 تاريخ 1954/5/12 دعوى مُقامة لدى حاكم المُنفرد في صور تاريخ 1954/5/12 من المُدعي اميل جرجي قرّح ضد مريم محمد حلاوي ورفاقها بموضوع رفع إشارة حجز رهن جبري.

فمن له المصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيسة القلم سلام الغوش

إعلان

تُعلن بلدية زحلة – معلقة وتعنايل أنها قد وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية للرسوم البلدية لواجب عام 2023 والمنشور في الجريدة الرسمية العدد 19 تاريخ 2024/5/9.

وهي تدعو المُكلفين بهذه الرسوم المُبادرة إلى تسديدها ضمن مُهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية حتى لا يتعرضوا لغرامة التأخير وقدرها إثنان بالمائة عن كل شهر تأخير على أن يُعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.

زحلة في 2024/5/15

رئيس بلدية زحلة – معلقة وتعنايل المُهندس أسعد زغيب

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيين ميرا سيف الدين ودينا شحرور كل من اسكندر وفيليب ادوار رزق الله وصولانج جبرائيل شاهين حُضور جلسة 2024/6/27 والمجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2024/1514 المُقامة من علي فاروق الزعتري بموضوع إلزام بالتسجيل على العقارات 64 و71 و167 درب السيم.

والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم سلام الغوش

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت طلبت هلا جميل بلوط بصفتها وكيلة عن ابنها نايف فوزي حمدان سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك/ نايف فوزي حمدان بالقسم 16 من العقار 239 منطقة الباشورة العقارية.

للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري في بيروت جويس عقل

إعلان

تُعلن بلدية العاقورة عن إجراء مُزايدة عُمومية بطريقة الظرف المختوم بتاريخ 2024/6/6 الساعة 11 في مبنى البلدية وذلك لتلزيم الكلاء الثابت في مشاعات البلدة.

على الراغبين بالتقدم من المُزايدة الاستحصال على دفتر الشروط من البلدية ضمن الدوام الرسمي وإيداع عرضهم مع المُستندات المطلوبة في مُهلة أقصاها 2024/6/6 الساعة 11 ظهراً.

بلدية العاقورة

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس طلب عبدالحليم عبدالقادر سعيد بمُوجب وكالة غير قابلة للعزل عن جميع ورثة ليلى مصطفى مراد سند بدل عن ضائع للعقار رقم 1950 المقسم 47 بساتين طرابلس.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

أفلين موسى

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية في صيدا (الغُرفة الثانية) برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعُضوية القاضيين ميرا سيف الدين ودينا شحرور كل من: فيليب واسكندر ادوار رزق الله وصولانج جبرائيل شاهين وحُضور جلسة 2024/6/27 والمجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الأوراق رقم 2024/1513 المُقامة من موسى علي فاروق الزعتري بموضوع إلزام بالتسجيل على العقار 907 و63 و905 و906 درب السيم.

واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال شهرين من تاريخ النشر وإلا يُصار إلى تعيين مُمثل خاص سنداً للمادة 15 أ.م.م. ويُبلغ المُمثل كافة أوراق المحاكمة.

رئيس القلم سلام الغوش

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس طلبت المُحامية زينة شاكر بوكالته عن يوسف جرجس لطوف بصفته أحد ورثة جرجس حنا لطوف سند بدل ضائع للعقار 98 مراح السفيرة.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس طلبت حفيظة المرقباوي عن حصة سعيد مصطفى طبو سند بدل ضائع للعقار 388 مقسم 1 و2 المنية.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس طلب عبد الله خضر عبدو أحمد بوكالته عن علي محمود سعيد هوشر أحد ورثة محمود علي سعيد وبدرية حسن ديب سند بدل عن ضائع للعقار 148 القطين.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس طلبت زينة الزيني بوكالتها عن نانسي نابلسي بوكالتها عن مي حسن زيد بصفتها شارية حصة ميريانا سليمان سلوم سند بدل ضائع عن حصة ميريانا نقولا قبرصية للعقار 436 الميناء 13.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة طلب دومط سمعان جرجس بصفته أحد ورثة إيلان سمعان جرجس سند بدل ضائع للعقار 574 عين عكرين.

للمُعترض 15 عشر يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

نادين الحصري

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار طلب جوزيف نديم فريفر بوكالته عن بنك بيبلوس بدل ضائع لشهادة التأمين للعقار 145 المقسم 9 القبيات.

للمُعترض 15 يوم للمُراجعة

أمين السجل العقاري

أفلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس طلب فخري فخر الدين الخالدي بوكالته عن وفيقة مصطفى السيد سند بدل ضائع للعقار 4830 مقسم 22 بلوك A زيتون طرابلس.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

افلين موسى

فنون تشكيلية

جورج مرعب يستدعي روح الثقافة البابلية

ريما النخل

يجمع التشكيليّ اللبناني جورج مرعب تجريداته المرسومة والمنحوتة تحت عنوان «بابل» في معرضه الذي تحتضنه «غاليري مارك هاشم» والمفتوح للمتذوّقين والمهتمّين حتى غدٍ الخميس. يشتمل المعرض على لوحات متفاوتة الحجم (على ورق وكانفاس) بمواد متنوعة وألوان مشبّعة أو خفيفة، فضلاً عن منحوتات معدنيّة شفّافة ورقيقة لحيوانات (خيول وثيران) وطيور هي أيضاً موضوع رسوم معلّقة في المعرض قبالة الأشكال المنحوتة فوق منصات مستطيلة بيضاء.

وإذا كان الفنان هو الأسلوب، فإنّ جورج مرعب مستمرّ في أسلوبه الخطوطيّ والزخرفيّ التجريديّ نفسه الذي أفصح عنه في معارضه السابقة، والتيمات ذاتها لم تتبدّل كثيراً لكونها في صلب هواجسه واهتماماته، كالطبيعة والحروف والحيوانات، إنّما بريشة تجريديّة تتجاوز المباشر والجماليّ إلى غموض يحتاج إلى تفكيك للرموز والمفردات والأبعاد. الحروف والخطوط تتشابك لديه لتكوّن نصوصاً تحتاج بدورها إلى بحث عن المعاني. وإذا كانت الطبيعة وكائناتها إلهاماً واقعيّاً للفنان، فهي تغدو في لوحته تجريديّة مبهمة، كئيبة أحياناً، تعبيريّة وبعيدة تماماً عن أيّ انطباعيّة أو واقعيّة، وخصوصاً بالألوان التي تميل هنا إلى الاختلاف والقتامة وتأتي خالية من البهجة والافتتان.

تكاد وفرة الخطوط والحروف والألوان والأشكال في لوحات مرعب البابلية، ولعلّه القصد المرجّح هنا، إذ لا يمكن أن نغفل الجانب الزخرفيّ المميّز في أعمال جورج مرعب الذي يخلق إيقاعات بصريّة أسرة، من دون أن يلغي ذلك طابع السكون و«الصمت» في اللوحة. المسافات الفارغة بين الفواصل والأشكال تتيح للناظر إلى اللوحة فسحة التأمّل في جوهر المعنى. يمكن العثور في أسلوب مرعب على قرابة مع أسلوب الفنان الأميركيّ الحدائيّ ستيوارت ديفيس، وخصوصاً في نواحي التكوين والتجريد ومفرداتهما،

> يمكن العثور في أسلوبه على قرابة مع أسلوب الفنان الأميركيّ الحدائيّ ستيوارت ديفيس

مع اختلاف في التيمات والمناخات اللونية والتقنيات والأدوات. سطح اللوحة لدى مرعب مزدحم بالمفردات المستمدّة من الحروف والنقش البابليّ، ففي لوحته إشارات الحرف لا دلالاته الصوتية. الحروف متقاطعة ومتداخلة تغلب عليها «الثرثرة» والحدّة. يستلهم حركة الحرف ومنحنياته وتتنقل فرشاته بفوضى منظّمة، واعية تمزج تجريدياتها بين الحداثة (الغربية) والتراث. ثمة تفكيك منهجيّ للكتابة التقليدية ليصبح غير المقروء شكلاً تواصليّاً وهوية فنية تعبيرية.

«بابل»: حتى غدٍ الخميس ــ «غاليري مارك هاشم» (مينا الحصن ـ بيروت). للاستعلام: 01/999313

من المعرض

في سطور

ولد جورج مرعب في بلدة كفرشيما عام 1960، ونال الماجستير في الفن التشكيلي من الجامعة اللبنانية قبل أن يسافر إلى إيطاليا ويتابع دورات تخصّصية في البندقية لترميم المعالم التاريخية والجداريات. أقام عدداً من المعارض المنفردة، فضلاً عن مشاركاته في معارض جماعية بين فرنسا وسويسرا وبلجيكا والولايات المتحدة ومصر. ومن إنجازاته المعروفة طباعة حجرية محدودة الإصدار في المتحف الوطني في بيروت وجدارية من 450 متراً مربعاً في وسط بيروت، وجدارية ضخمة أخرى من 250 متراً مربعاً في إحدى كنائس بلدة بعبدات اللبنانية.

منار علي حسن تلتقط إيماءات الجسد العليل

يستطيع الفن أن يكون أيضاً تعبيراً عن الجسد العليل وأوجاعه، بوسائط وأدوات وأشكال مختلفة، في مساحة عرض واحدة هي «غاليري جانين ربيز» في بيروت. تختزل الفنانة المفاهيمية منار علي حسن (بيروت ـ 1980) تجربتها وتجارب ستّ صديقات مع مرض التهاب العضلات الليفي تحت عنوان «حكايات أجساد مؤلمة». تشرح الفنانة متعدّدة التخصّصات، التي حازت شهادة الماجستير في الفنون البصرية من «الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة» (ألبا) في عام 2019، قائلة: «تحت وطأة الشدّة والمحن، غالباً ما نجد أنفسنا مرغمين على إعادة النظر في حياتنا وتعريفها من جديد، في محاولة للحفاظ على هوية ذاتية صادقة. والمعرض مشروع فني قائم على البحث في سرديات شخصية واستكشاف الطبقات الحميمة والشخصية لمعنى الألم الذي ينخر الجسد. وفي هذه الأعمال الفنية، تتجلّى التجارب الحية لسبع نساء لبنانيات يصارعن حالة مرضيّة مزمنة ومؤلمة. يسعى التعمّق الفني في روايات الأمراض المزمنة وإيماءات الجسد، إلى إلقاء الضوء على طبيعة التجارب التي تعطّل مسار الحياة ومعانيها». يطرح الرسم أسئلة وجودية ويقيم رابطاً قائماً بين الهوية والعلاقات الشخصية والاجتماعية. منحتني شريكاتي في الألم قوة تسلّحت بها كي أحتضن قصصهن وأستوعبها بإخلاص. أعمالي هي تكريم لصلابة هؤلاء اللواتي يعانين من الألم المزمن وشهادة على شجاعتهن وصمودهنّ أمام محن الحياة».

في المعرض المستمرّ حتى نهاية الشهر الحالي، نقف أمام أعمال سيرية معلّقة وفوتوغرافيات ونصب تجهيزيّ من علب الأدوية ولوحات متعددة المواد، فضلاً عن شريطي فيديو. يغوص الأول في معنى الألم، فيما الثاني كناية عن تأمّل قريب وحميم في تجربة والدة منار نفسها مع المرض ومقاومتها له وعدم تركه يؤثر على تصرفاتها أمام الآخرين.

تحت عنوان «طباعة الاشتداد ومحاصرة الأجساد المتشنّجة»، نجد ثلاث مجموعات نُفّذت بين عامَي 2019 و 2023، بتقنيات مختلفة: أكريليك على أوراغنازا، وحبر وخياطة يدوية على مواد متنوعة، أكريليك على أكفان... أعمال صادمة وبليغة، ظلّية ومعلّقة. تتدلّى القطع مثل الأكفان، فوقها أشكال باهتة ومتحلّلة بالحبر، على ورق رقيق أو قماش، لتمثل تجارب النساء السبع ومواضع الألم في أجسادهن التي تبدو مثل خيالات منتصبة أو منحنية، إنّما غير مكتملة الأعضاء، معزولة ومتألمة. لم يبق الجسد مثلما كان، فهو معرّض للزوال، للموت.

«آثار حارقة» عنوان مجموعة فوتوغرافية (طباعة باردة على ورق) لأجساد ممدّدة فوق السرير في وضعيّات تشي بالم لا يحتمل، ويزيدنا الأبيض والأسود إحساساً بوجع تلك الأجساد وعزلتها وحالة التشوّش التي تعيشها والمعبّر عنها باللقطة المغبّشة غير البؤريّة. اللاوضوح في الصورة ضروريّ ليعكس الألم الجسد والنفس معاً.

> اللاوضوح في الصورة ضروريّ ليعكس آلام الجسد والنفس معاً

الألم في الجسد الممزّق، غير المكتمل، على الورق والقماش، بالوان مونوكرومية حزينة، معتمة، يختلط فيها الواقعي بالمجرّد والرمزيّ. في نوبات الألم، تحاول النفس الهرب من الجسد. تجسيد الألم في الفن ليس أمراً سهلاً، بل يصعب التعبير عنه من الداخل واستحضار شكله المراوغ. لذا تبدو خلفية التجريد تجاوزاً لحدود الجسد الذي لم يحتفظ بكماله ولا بضرورة احتوائه للنفس المتألمة.

ريما...

«حكايات أجساد مؤلمة»: حتى نهاية أيار (مايو). «غاليري جانين ربيز» (الروشة ـ بيروت). للاستعلام: 01/868290

وقفة

منذ انطلاق «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) 2023، خيّم على المحامية اللبنانية البريطانية صمت القبور. «المدافعة الشرسة عن حقوق الانسان» كما روّج لها الإعلام الغربي، «ظهرت» أخيراً لا لتندّد بالإبادة الصهيونية المستمرّة في القطاع، بل لتساوي بين الجلاد والضحية في المحكمة الجنائية الدولية!

أمل علم الدين... «ابنتنا» الغريبة

أحمد دقة

كالعائلة التي وجدت ابنها وقد وصل إلى شاشات التلفزيون، يُشيرون إليه بأصابعهم الفخورة: «هذا ابننا يتحدّث ويُشاهده الملايين». تعامل المجتمع اللبناني ببعض أطيافه مع ابنة لبنان، المحامية والناشطة الحقوقية البريطانية أمل علم الدين، عندما أعلن عن خطوبتها من النجم الهوليوودي الشهير جورج كلوني، بهذا الشكل تماماً: «ابنتنا التي وصلت». مع أن زواجها منه لم يكن إنجازها، فهي محامية متخصصة في مجال حقوق الإنسان، وكانت مستشارة للجنة التحقيق الدولية في قضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري، وكانت وكيلة دفاع عن جوليان أسانج مؤسس موقع ويكيليكس في قضية تسليمه إلى السلطات السويدية، كما شاركت في الدفاع عن رئيسة الوزراء الأوكرانية السابقة يوليا تيموشينكو وغيرها من القضايا الشائكة التي عملت عليها بين ليبيا والسودان وسوريا. لكن أمل، التي روّج إعلام الغرب بأنها «من أشرس المدافعين عن حقوق الإنسان»، خيّم عليها صمت القبور خلال العدوان الإسرائيلي الوحشي المستمرّ على غزّة وجنوب لبنان (وطنها الأم)، مع أنها من الذين أدانوا الجيش الروسي في وجه أوكرانيا وصرّحت في نيسان (أبريل) 2023 بأنّ «أوكرانيا اليوم مذبح في قلب أوروبا». أمل تلك التي شاركت في كلّ تلك القضايا وكان لها موقف الحزم بوجه «طُغاة الأرض»، لم تقف في محكمة العدل الدولية لتُدين بنيامين نتنياهو، لم تفعل ذلك حتى تلميحاً. يبدو أن أمل تزوّجت من روحية هوليوود أيضاً، إذ يفعل الجندي الأميركي ما يفعل ويرتكب ما حُلّل له من جرائم، ثمّ يظهر في نهاية الفيلم على أنه البطل، كما حدث في نهاية فيلم «الحياة جميلة» (1997) حين يصل الجندي الأميركي على ظهر دبابة كمنقذ للطفل اليهودي الذي مات أبوه في محارق النازيين.

قد يكون ذلك هو التاريخ، لكن ثمة ما هو حاضر بالصوت والصورة، ثمة مذبحة تحدث الآن. ثمة موت يُذاع بالصوت والصورة، فإن لم يكن الوصول الآن، فمتى؟ «ابنتنا» التي وصلت، لم يصل صوتنا إليها. لم يصل صرير الطائرات إليها وهي تزمجر مُستعدّة لضرب أساسات بيت لتجعل كل شخص فيه في مكان. لم يصل إليها الفقد واليُتم والبرد والجوع، مع أنهُ وصل وعرف به سكان الأرض جميعاً، إلا ابنتنا، مشغولة بأمر آخر أو أنّ دعاية مُعادة السامية في هوليوود والغرب تسدّ أذنيها عن صراخ الأطفال والأمهات أمام آلة الحرب الصهيونية. ابنتنا وصلت، وحدها، تُحاكي حقوق الإنسان الغربي وحده وتُشاهد موت «الحيوانات البشرية» بصمت. أول من أمس، طلب مدعي عام المحكمة الجنائية الدولية من قضاة المحكمة إصدار اعتقال لكلّ من نتنياهو ويوآف غالانت ويحيى السنوار وغيره من قادة المقاومة بتهمة ارتكاب جرائم حرب في غزة. ليس غريباً على المحكمة أن تساوي الجلاد بالضحية، فعلينا أن نستغرب إن لم تفعل. لكنّ اللافت أنّ خريجة «جامعة كولومبيا»، التي بلعت لسانها، كانت من ضمن الخبراء الذين استشارتهم الجنائية الدولية عند إصدار هذا القرار. أمل ظهرت أخيراً! ويا لظهورها الغريب، تطالب بمساواة الجاني والضحية. أمل التي تماهت مع روحية الغرب، التي تصدّرت الأخبار على أنها المدافع عن حقوق الضعفاء، تساوي بين من أتى من آخر الدنيا ليبني مستوطنات لـ «شعبه» فوق جثث وأحلام وذكريات أصحاب الأرض، وارتكب الفظائع، ليس آخرها العدوان الوحشي على غزة، وبين من قال لا لهذا الاحتلال ورفض الخضوع له وقاومه ويموت رافضاً الذلّ أن يلحق به. تساوي بين مَن يقاوم الطُغاة وبين مَن يخرج بطائراته ودبّاباته ليحيل الناس والبيوت والأشجار والقصص والذكريات والأحلام رماداً. بالتالي، فهي لا تختلف عن ساسة ومؤثري الغرب الذين خرجوا يطلقون الأكاذيب على عملية المقاومة يوم السابع من تشرين الأول (أكتوبر)

> استشارتها المحكمة الجنائية الدولية بشأن إدانة قادة المقاومة

2023، يوم اتهموا زوراً المقاومة بأنها اغتصبت النساء وقطعت رؤوس الأطفال، لينزعوا بذلك فعل المقاومة عن أبطال عملية «طوفان الأقصى»، وبذلك يسقط تعريف «حق الشعوب في تحديد مصيرها» أو حق الشعوب في الدفاع عن نفسها، فينقلب الصراع إلى كيانين متحاربين، يعاملهما العالم على أنهما متساويان بالهدف التدميري نفسه، فيُصبح يا أمل من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها، أهذا ما تقصدينه؟ لأن هذا هو الهدف يا أمل، هذا هو هدف الغرب الذي تتسيّده أميركا من المساواة بين الجاني والضحية، وهذا ما تفعلينه بصمتك وحتى في دعمك لقرار الجنائية الدولية الذي صدر بهذا الشكل. يحقّ لإسرائيل الدفاع عن نفسها بوجه «هجمات حماس الإرهابية»؟ أهذا ما تريدين قوله؟ ظهرت «ابنتنا» أمل علم الدين أخيراً... ظهرت ابنة هوليوود الخجولة التي «تدافع عن كلّ قضايا الكون، وتهرب من وجه قضيتها».

ظهرت ابنة هوليوود التي «تدافع عن كل قضايا الكون، وتهرب من وجه قضيتها»

عجبي!

«مشوار رايحين مشوار» إلى بلاد العبث

إن كان ثمّة مخزون من الكليشيهات في بلد مثل لبنان، فمن المؤكّد أنّ وزارة السياحة تستأثر بحصّة الأسد منه. بعد «أهلاً بهالطلة» والإضافة الفظيعة في الحملة بعدها بسنة لتصبح «أهلاً بهالطلة أهلاً»، صدرت الحملة الجديدة لهذا العام تحت عنوان «مشوار رايحين مشوار». في بلد يُهدر فيه كلّ شيء وسط ظروف معيشية قاسية أولاً، وجنوب البلاد ينوء تحت نيران القذائف والتهجير ثانياً، والأهم في عالم يحترق حرفياً... عضر المسؤولون في البلاد وطاقم وزارة السياحة أدمغتهم ليخرجوا بشعار يجذب المغتربين والسياح ليأتوا إلى لبنان في موسم الصيف.

وسط هذا الواقع الدراماتيكي، خرج شعار من الضحالة الفكرية والافتقار إلى الخيال ما فيه، وكان «مشوار رايحين مشوار».

ما كان لمعلّمي العبث على رأسهم بيكيت، ليجمح خيالهم يوماً ويكتبوا نصّاً عبثياً يصل إلى ما وصلت إليه حال البلاد. شعار «مشوار رايحين مشوار» يعاملنا كالأطفال الصغار الذين يأمرهم بالكفّ عن البُكاء لأنه سيأخذهم في نزهة إلى مدينة الملاهي. هذا الحال الساخرة التي يفرضها شعار بهذه الضحالة والخواء الإبداعي، في عالم مجنون، سخر من الأمنا، أو على أقلّ تقدير يأتي وفقاً للنهج المُتّبع في لبنان منذ عقود، في تعميق الهوّة بين الطبقات. «مشوار رايحين مشوار» إلى الفنادق والحفلات، نحن الطبقات التي ليس من شأنها أن تهتم بما يحدث أو حتى تتأثر به، لتبقى الطبقة الأخرى التي لا تتساوى معها في شيء، غارقة في هموم البيت بينما تلهو هي. في بلد صغير مثل لبنان، كلّ الأصوات تُسمع في كلّ مكان، وللسخرية أن تسمع في وسط بيروت أصوات «الديسكو» ليلاً بينما حيطان الشوارع المحيطة تُدق فيها الرؤوس قلقاً من هذا الجنون المُعمّم والعبث الذي نخر حياتنا.

أحمد...

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 22 أيار 2024 العدد 5204

رسالة كان

فيلم نسوي صادم من توقيع كورالي فارجا

ديمي مور تغرق في بحر من الأحشاء

كان ــ شفيق طبارة

على مدى ساعتين تقريباً، تحوّل «مهرجان كان السينمائي الدولي» إلى حمّام دم، مع العرض الأول لفيلم «المادّة» للفرنسية كورالي فارجا. صحيح أنّ المفوض العام للمهرجان تييري فريمو، حذّرنا خلال المؤتمر الصحافي، قائلاً إنّه غير مناسب لذوي المعدة الحساسة، ما جعلنا نعتقد أننا أمام فيلم يشبه فيلم «تيتان» للفرنسية جوليا دوكورو، الفائز بالسعفة الذهبية عام 2021. كلا الفيلمين من إخراج فرنسيتين تشعران بالارتياح تجاه ما نسمّيه «رعب الجسد»، إلا أنّهما تلعبان في هذا الملعب بطريقة مختلفة. «المادة» أكثر تطرّفاً وجنوناً، تحميه أجندته النسوية إذا صحّ القول، وهو أكثر متعة. لذلك، فتحذير فريمو كان في محلّه، أو بالأحرى كان من الأفضل أن يقول إنّ مَن لا يحتمل أن يشاهد جنوناً وقذارةً، وقيئاً، ودماء، وأحشاء، وأجساداً جميلة عارية، لا يقترب حتى من صالة العرض. «المادة» ذو فكرة بسيطة وصلت إلى حد التطرّف، «نسوي» لمن أراد تسميته ذلك، صريح ومباشر، متنكّر في هيئة مواجهة وحشية بين امرأتين، أو لنكن أكثر دقة، حرب امرأة مع نفسها بسبب نظرة الآخرين القاسية إليها.

في عودة موفّقة وعظيمة إلى الشاشة الكبيرة، تجسّد ديمي مور دور ممثلة مشهورة تدعى إليزابيت سباركل. ولأنّ العمر لا يغفر، فهي على وشك أن تفقد وظيفتها في برنامج تلفزيوني للّياقة البدنية على طريقة جين فوندا. عندها، تكتشف وجود مادة قابلة للحقن، تسمح لها بالحصول على جسد ثان، أكثر شباباً ونشاطاً. «المادة» المعنية عبارة عن سائلٍ أخضر لزج يستخدمه الناس لتجديد الخلايا ويسمح بتحويلك شخصاً أكبر حجماً، أصغر سناً ذا كمال جسدي مهيب. بعد الحقنة

ديمي مور في «المادة»

الأولى، تتلوى إليزابيت العارية من الألم على أرضية حمّامها المبلّط باللون الأبيض في شقتها الفاخرة المطلة على هوليوود. يبدأ ظهرها وعمودها الفقري بالانشقاق حرفياً، وتخرج منه امرأة أخرى. الان سو (مارغريت كوالي)، هي النسخة الشابة من إليزابيت، فتبدأ بتخييط ظهر الأخيرة، وتستخدم حقنة طويلة لسحب النخاع العظمي منها، الذي يجب على سو حقن نفسها به يومياً. ولكي تنجح التجربة، يجب اتباع قواعد صارمة جداً مثل إرساء توازن بين حياة اليزابيت وسو، بحيث تتناوبان على الظهور كل أسبوع. كما يجب أن لا تنسيا أنهما الشخص نفسه رغم كونهما جسدين مختلفين. مع مخالفة تلك القواعد، يبدأ الفيلم باتخاذ منحى لم يكن أحد مستعداً له.

إذاً، «المادة» فيلم حول الصور النمطية الجمالية والسلوكية التي يجب على المرأة الالتزام بها كي تكون مقبولة في عُرف المجتمع. وقالت فارجا في المؤتمر الصحافي: «في المجتمع اليوم، يُحكم على الرجل والمرأة بطرق مختلفة، وتُعامل النساء وفقاً لطريقة لبسهن وجمالهن وأعمارهن. نحن نعيش تحت المنظار الدقيق باستمرار». تدّعي فارجا أنّ أفلامها هي انتقام من الطريقة التي يُنظر فيها إلى أجساد النساء. لذلك، ليس من قبيل المصادفة أن يكون فيلمها الطويل الثاني، مخصّصاً لتفجير الجمال التقليدي لهذا الجسد. في الفيلم تتساقط الأسنان والاذنان، وتقتلع الأظفار وتتشوّه العظام، وتخرج الأحشاء، ويتحول الجسد الجميل إلى كتلة لحم مشوّهة. نعم، هناك تمييز على أساس الجنس، وتسليع للعلاقة الحميمية، والرجال سخيفون وبشعون، وخصوصاً مدير التلفزيون هارفي (دنيس كويد)، الذي تعمل فيه اليزابيت وسو بعدها. تتألّق ديمي مور في هذا الدور الذي يناسبها تماماً، وتصل إلى حدود لم يسبق لها مثيل في حياتها المهنية. تستخدم فارجا العدسة الواسعة القريبة من وجه هارفي عندما يقضي حاجته في المبولة أو عندما يأكل، ويضع الروبيان في فمه بطريقة مقزّزة. تتحرك كاميرتها أيضاً بطريقة قريبة جداً من أجساد نسائها العارية ومؤخرة سو. فيلم يلعب لعبة الاستفزاز الصريح والمباشر، وهو خطير بما فيه الكفاية لأنه يستحيل أن تكبح ضحكتك خلال الساعتين والثلث الذي يستمر فيها الفيلم. كل شيء وحشي، غير لائق، قبيح، يتضمن أيضاً اشياءً لا يمكن وصفها بالكلمات. يترك الفيلم بعضاً من سوائله على وجهك وداخلك، قد يكون هذا تصريحاً نسوياً، لكن كل هذا التطرّف يجعل الفكرة «النسوية» للفيلم تغرق في بحر من الأحشاء. لكن لا يزال الفيلم قوياً بطريقته الخاصة، ومتطرّفاً إلى حد لا يمكن تصوّره.

على بالي

أسعد أبو خليك

لنُقلع عن الإصرار على الانخداع. حقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب ومحاسبة جرائم الحرب: تندرج كلها تحت خانة وسائل حرب وخداع لحلف الإبادة الغربي. يحدث أحياناً أن يمرّ تقرير لمنظمات حقوق الإنسان الغربيّة يزعج إسرائيل أو الناتو، لكنّ فائدة هذه المنظمات أكثر من ضررها على مصلحة السيطرة الغربيّة العالميّة. كريم خان (مدعي عام المحكمة الجنائيّة الدوليّة)، قرّر إصدار أوامر بالقبض على نتنياهو وغالانت مقابل ثلاثة قادة من «حماس». إنّ مبدأ التوازي بين الجاني والضحيّة هو السابقة التي يريد الغرب تسجيلها (عبر منظمات حقوق الإنسان ولجان حقوق الإنسان التابعة للمنظمات الدولية الخاضعة للابتزاز المالي والعسكري للولايات المتحدة). هل يمكن أن نقول إنّ اللوم على المُغتصب والضحيّة هو نفسه؟ كانت بعض المحاكم ولا تزال في أماكن مختلفة في العالم تفعل ذلك. أميركا أوضحت منذ البداية أنّ المحكمة الجنائيّة الدوليّة لا تسري على أميركا أو إسرائيل. أحكامها تسري فقط على أعداء أميركا، أو على حلفاء لها تمرّدوا عليها. أنشأت أميركا محكمة خاصّة برفيق الحريري: كل جرائم إسرائيل لا تعادل عند أميركا جريمة قتل الحريري (وفرضت على الشعب اللبناني تمويل مؤامراتها مع إسرائيل عبر المحكمة). كريم خان صهيوني وكانت الصحف الإسرائيليّة (مثل «تايمز أوف إسرائيل») قد اعترفت في عام 2021 أنها زكّت خان بين المرشحين بالتوافق مع أميركا. وفي الأشهر الماضية، عندما كان خان المذعور (من أميركا وإسرائيل) يعدّ تقريره السرّي كان (بحسب «اكسيوس» ومراسله الإسرائيلي الناشط) يتواصل، سرّاً مع الحكومتَين الإسرائيليّة والأميركيّة. وازى في التقرير المُشين بين إسرائيل و«حماس»، لكن ماذا كانت ردّة الفعل ستكون لو أنّ خان كان قد تواصل مع «حماس» سرّاً؟ لن ننال العدالة من مؤسّسات أو منظمات أو قوانين دوليّة خاضعة إما للإرادة الأميركيّة أو للأساليب القذرة التي تجيدها الحكومة الأميركيّة لإحكام سيطرتها على مقدّرات الكون (علمنا أنّ البنتاغون يطوّر خططاً للتحضير لحروب تشنّها أميركا في الفضاء الخارجي). لو سلّمنا بشرعيّة المحكمة الدولية أو غيرها، نكون قد سلّمنا بمعايير (لا) أخلاقيّة مصنّعة ضدّنا.

مفكرة

مَن هو عدوّ الشعب؟

تعود مسرحيّة «عدو الشعب» التي عُرضت العام الفائت، إلى حرم الجامعة الأميركيّة في بيروت، ابتداءً من التاسع والعشرين من شهر أيّار (مايو). تترجم الكاتبة ندى صعب نصّ المسرحيّة للكاتب النرويجي هنريك إبسن، ليُخرجها المسرحي لوسيان بورجيلي ويشارك في تأديتها طلاب الجامعة مع ممثلين محترفين كزياد نجّار، عبد الرحيم العوجي، هشام خداج وفرح شاعر. كما في النسخة الأصليّة، تصوّر المسرحيّة الصراع بين المصالح الخاصّة والعامّة حول ما يشكّل الحقيقة العلميّة على شكل صراع بين شقيقين في بلدة صغيرة.

مسرحيّة «عدو الشعب»: حتّى التاسع من حزيران (يونيو) – الساعة التاسعة مساءً - الجامعة الأميركيّة في بيروت. للاستعلام: 03/694998

بيروت في عيون مُبدعيها

بالتعاون مع «مهرجان بيروت للأفلام الفنيّة»، أقام صنّاع سلسلة «زيارة» الوثائقيّة، الحائزة جوائز عدة، جولة شملت مناطق عدة في لبنان لعرض حلقات من مواسم مختلفة للسلسلة احتفالاً بالعيد العاشر لإطلاقها. تختتم هذه الجولة عروضها بعد غدٍ الجمعة بخمس حلقات وثائقيّة تُعرض على «مسرح إشبيلية» في صيدا. أمّا في الثلاثين من شهر أيّار (مايو)، فسيُخالف صانعو هذه السلسلة ما تعوّد عليه جمهورهم، ليطلقوا حلقات الموسم الجديد في احتفال مجّاني يُقام في ساحة الشهداء في بيروت بدلاً من إطلاقها مباشرةً على منصّات التواصل الاجتماعي. تُكرّم حلقات الموسم الثامن مدينة بيروت بعيون اثني عشر فناناً وفنانة من رموز الحركة المسرحية والفنية، هم: جورجيت جبارة، روجيه عسّاف، رفعت طربيه، رندة كعدي، فائق حميصي، زياد أحمديّة، ميراي معلوف، تقلا شمعون، هاروت فازليان، أميمة الخليل، نقولا دانيال، ورندة أسمر. تفصح المؤسّستان لسلسلة «زيارة» موريال أبو الروس (الصورة) ودنيز جبّور، بأنّ أبطال هذا الموسم بالنسبة إليهم، هم النخبة التي أسّست للفن والثقافة الجديدة في بيروت، وينقسمون بين ستّ نساء وستة رجال، ويتناولون في الحلقات علاقاتهم وقصصهم مع المدينة.

عرض سلسلة «زيارة»: بعد غدٍ الجمعة ـ الساعة السادسة مساءً ـ مسرح «إشبيلية» (صيدا).
الخميس 30 أيّار (مايو) ـ الساعة التاسعة مساءً ـ ساحة الشهداء (بيروت). للاستعلام: 70/197856

ليلة «التجلّي» في «برزخ»

تواصل فرقة «تجلّي» التي تأسّست عام 2015، إحياء أمسيات موسيقيّة في أماكن مختلفة من لبنان، لتحطّ اليوم في مكتبة «برزخ» مقدمةً أمسية للموسيقى الصوفيّة المعاصرة. تتألّف «تجلّي» من خمسة موسيقيين هم: زكريا العمر، طارق بشاشة، ومازن زياده، وهادي الدادا ومحمد عنتر. تقدّم الفرقة مقطوعات موسيقيّة من تأليفها تعبّر من خلالها عن الحالة الصوفيّة، وتستعين بقصائد لكبار شعراء الصوفيّة من أمثال الحلّاج وابن عربي.

حفلة موسيقية لفرقة «تجلّي»: اليوم ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «برزخ» (الحمرا).
للاستعلام: 78/909472

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com